



«في الفكر النهضوي الإسلامي»

()

١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م

من أعمال مشروع

«تقديم مختارات من التراث الحديث للمجتمعات الإسلامية
في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريَّين/ التاسع عشر والعشرين الميلادِيَّين»



الأزهر الشريف
مكتب شيخ الأزهر

يقول الإمام الأكبر أحمد الطيب عن المشروع:

إن هذا المشروع الذي تقوم به مكتبة الإسكندرية - وهي تستهدف إعادة نشر الإنتاج العلمي والثقافي لأعلام نهضتنا في العصر الحديث - ليُعدُّ فيما أرى - من أهم المشاريع العلمية نحو تأصيل المفاهيم الثقافية في العالم الإسلامي وإعادة تأسيس عقل إسلامي معاصر يستوعب أصوله، ويعيش عصره. وإني أدعو إلى ترجمة هذه الأعمال إلى اللغات الحية، وتعميم نشرها، بكل الوسائل الورقية والإلكترونية.

شيخ الأزهر
أ.د/ أحمد محمد الطيب

٣٠ رجب ١٤٣٣ الموافق ٢٠ يونيو ٢٠١٢





التجديد ضرورة دينية وبشرية على حد سواء، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"

وفي ظل توسع الأمة واتساع رقعتها والانفتاح العالمي وارتفاع الأسقف المعرفية للعلوم والمعارف، وتضخم الخلل الموجود في واقعنا المعاصر فإن إدارة التجديد يجب أن تتم بأيدي الراسخين في العلم وعن طريق المتخصصين كل في مجاله، من أجل إيجاد خطاب ديني واع ومنضبط مرتبط بالأصل ومتصل بالعصر.

وفي هذا السياق يأتي هذا الكتاب الهام الذي تصدره مكتبة الإسكندرية، إعلانا علميا عن أهمية الاجتهاد وضرورة التجديد.

أ.د/ شوقي إبراهيم علام

مفتي جمهورية مصر العربية

• كلمة فضيلة المفتي في تعليقه على كتاب فعاليات مؤتمر "اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث"

على سبيل التقديم

إن فكرة سلسلة "في الفكر النهضوي الإسلامي" الصادرة عن مشروع "تقديم مختارات من التراث الحديث للمجتمعات الإسلامية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين / التاسع عشر والعشرين الميلاديين"، قد نبعت من الرؤية التي تتبناها مكتبة الإسكندرية بشأن ضرورة المحافظة على التراث الفكري والعلمي في مختلف مجالات المعرفة، والمساهمة في نقل هذا التراث إلى قطاع عريض من القراء والمثقفين من طلاب الجامعات والمعاهد والباحثين والمهتمين بالفكر النهضوي في تراثنا، من خلال إتاحته ورقيًّا وإلكترونيًّا؛ كي يتمكنوا من الاطلاع على أفكار هؤلاء الرواد وأعمالهم؛ تأكيدًا لأهمية التواصل بين أجيال الأمة عبر تاريخها الحضاري.

والسبب الرئيسي لاختيار هذين القرنين هو وجود انطباع سائد غير صحيح عن أن الإسهامات الكبيرة التي قام بها المفكرون والعلماء المسلمون قد توقفت عند فترات تاريخية قديمة ولم تتجاوزها، في حين أن استعراض وثائق هذه المرحلة يشير إلى غير ذلك، ويؤكد على أن عطاء المفكرين المسلمين- وإن مر بمد وجزر- قد تواصل عبر الأحقاب الزمنية المختلفة، بما في ذلك الحقبة الحديثة، والتي تشمل القرنين الأخيرين.

والسلسلة لا تهدف فقط إلى تقديم آخر طبعة أصلية صدرت للكتاب في حياة المؤلف وتدقيقها (حتى نتجنب ما تم من تحريف مقصود أو غير مقصود

على يد بعض الناشرين للكتب بعد رحيل المؤلف)؛ وإنما الأهم أنه يتم لأول مرة عمل دراسات تقديمية موسعة لكل كتاب، يقوم بها باحثون متخصصون من جيل الشباب والوسط، في محاولة لترسيخ التواصل بين الأجيال. وتقوم اللجنة العلمية للمشروع بمناقشة هؤلاء الباحثين ومراجعة دراساتهم، كما تشترك معهم في حوارات علمية رصينة تضم كاتب التقديم ونظراءه من فريق الباحثين، وذلك قبل إقرار الدراسة التي تخضع لمنهجية علمية صارمة تتضمن تعريفًا بالكتاب، وردود الفعل عليه وقت صدوره، وبمؤلفه وأهم ملامح مشروعه الفكري التجديدي، بالإضافة إلى توافر أركان الدقة والضبط والمراجعة.

حاولنا اختيار الكتب التي تعرض للأسئلة والتحديات التي واجهت الأمة، لدى احتكاكها بالعالم الغربي منذ بدايات القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وكيف حاول مفكرو الأمة وعلماؤها- على تنوع مشاربهم واتجاهاتهم وأقطارهم- الاجتهاد في الإجابة عن هذه الأسئلة والتحديات التي واجهوها في زمانهم. وما زال كثير من هذه الأسئلة والقضايا والتحديات مطروحًا علينا؛ وهو ما يُلقي على علماء الأمة ومفكريها الآن مسئولية استيعاب تلك الأفكار والاسترشاد بها؛ **ومن ثم مسئولية الاجتهاد والتجديد** للإجابة عن هذه الأسئلة والتحديات، من منطلق متغيرات العصر في قضايا لا تزال تحتل أهمية كبيرة في حياتنا.

ولقد كان هذا المشروع سباقًا في رؤيته لأهمية التجديد في الفكر الإسلامي وضرورته، ولفت نظر المفكرين إليه باعتباره ضرورة دينية وبشرية على حد سواء، وسنة من سنن الله في الكون لا تتبدل ولا تتحول، ومدخلا محوريًّا، كان وما زال مهمًّا؛ لتطوير اجتهاد إسلامي معاصر ينعكس على الخطاب الديني الذي أصبح اهتمام وحديث المجتمعات الإسلامية الآن.

وتبلورت هذه الرؤية التجديدية للسلسلة من خلال مختارات المرحلة الأولى من كتب التراث الإسلامي الحديث(٥٠ كتابًا) ودراساتها التقديمية، التي تعمق هذا المفهوم، وتجعله تجارب حية وممارسات واقعية، وكذلك من خلال ما عُقد من مؤتمرات حول قضايا التجديد، ومنها: "الإمام محمد عبده.. مائة عام على رحيله"، و"اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث"، و"تعارف الحضارات.. رؤية جديدة لمستقبل العلاقات بين الحضارات"، و"قضايا المرأة: نحو اجتهاد إسلامي معاصر". وخلال ذلك كان هناك تواصل وتعاون مع مؤسستي الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية.

وأبرزت مختارات المرحلة الأولى، التي يعكس هذا الكتيب بعض معالمها، التنوعات الجغرافية والفكرية والثقافية للمجتمعات ذات الأغلبية المسلمة، التي تقتضيها مجالات التجديد والاجتهاد المعاصر؛ ومن ثم كانت هناك مختارات من بلاد المشرق العربي كمصر والشام، وشبه القارة الهندية وباكستان وأفغانستان، وبلاد المغرب العربي كتونس والجزائر، وغرب أفريقيا كنيجيريا، والخليج العربي كالعراق وعُمان وإيران، وأوربا والبلقان كألبانيا وتركيا والبوسنة، كما تنوعت المحاور الفكرية لتشمل التمدن الإسلامي، والتجديد والإصلاح، وقضايا النهضة، والشريعة ونظام الحكم، والحرية والتحرر، وقضايا المرأة. وقد استدعى حرصنا على هذا التنوع ترجمة بعض المؤلفات والنصوص النهضوية من لغاتها الأصلية كالإنجليزية والأردية والبوسنية إلى اللغة العربية.

وهنا لا يسعني إلا أن أذكر بكل تقدير مساهمة العديد من المفكرين والباحثين والكُتاب، من أكثر من سبع عشرة دولة عربية وإسلامية، الذين انتظموا في شبكة تواصلت جهودها لإنجاح هذا العمل؛ من خلال دراسات

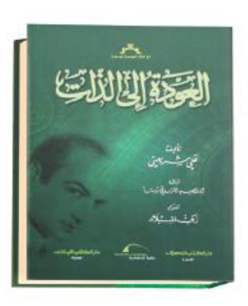
رصينة قُدِّمت في المؤتمرات أو تمحورت حول الكتب المختارة، وهؤلاء نعتبرهم بحق من أهم إنجازات هذا المشروع. ونأمل أن تتطور هذه الشبكة لتكون بداية لمشروع زمالة أكاديمية وبحثية، ومدرسة فكرية تسهم في مجالات التجديد والاجتهاد المعاصر. وفي هذا السياق وفي إطار مفهوم الاستدامة، كان حرص مكتبة الإسكندرية على القيام بتأسيس مركز لدراسات الحضارة والفكر الإسلامي المعاصر.

وختامًا أتمنى أن تسهم هذه السلسلة في إتاحة مصادر معرفية أصيلة وثرية لطلاب العلم والثقافة والمعرفة، وأن تستنهض همم الأجيال الجديدة؛ كي تبلور فكرها لتبني مستقبلها وتصنع نهضتها.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

(١) العودة إلى الذات



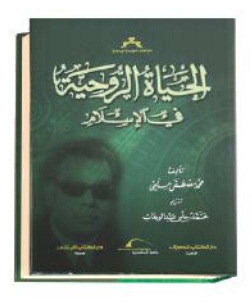
المؤلف: علي شريعتي
ترجمة: إبراهيم الدسوقي شتا
معد الدراسة: زكي الميلاد

هذا الكتاب عبارة عن سلسلة محاضرات ألقيت بالفارسية خلال الفترة من(١٣٨٩- ١٣٩٣هـ/ ١٩٦٩ - ١٩٧٣م) بحسينية الإرشاد بإيران، وهو من أهم مؤلفات المفكر الإيراني الدكتور علي شريعتي؛ يشرح طبيعة مشروعه الفكري النهضوي، ويلخص فلسفته في الحياة. ومعظم الذين تحدثوا عنه وعن تراثه الفكري لفتوا النظر إلى فكرة "العودة إلى الذات"، بوصفها فكرة محورية، ومعبرة عن رؤيته لمشروعه الفكري.

وفي نظر شريعتي أن قضية العودة إلى الذات من القضايا الأساسية التي يدور حولها الحوار في ساحة المفكرين في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي محل جدل وحوار في إيران أخيرًا، وقد تعرف علي شريعتي على النقاشات التي جرت حولها، حينما كان في فرنسا، وتحدث عنها واعتبرها من قضاياه الأساسية بعد عودته إلى بلده إيران، وتطرق إليها بوصفه مفكرًا مسئولاً ينهض بواجبه تجاه مجتمعه.

وجاء الحوار حول هذه القضية في سياق تأكيد الاستقلال الحضاري، ونقد الغرب، ورفض التبعية له، ولإثبات وجود الذات شرطًا لنهضة الأمة.

(٢) الحياة الروحية في الإسلام

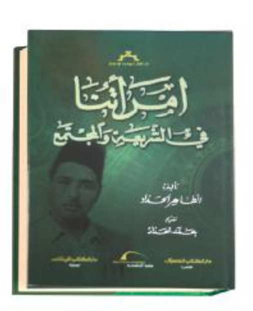


المؤلف: محمد مصطفى حلمي
معد الدراسة: محمد حلمي عبد الوهاب

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، وهو يُعيد الاعتبارَ للحياة الروحيّة في الإسلام، بوصفها تحقيقًا أمثل للعقيدة الإسلاميّة الخالصة، الجامعة ما بين الرُّوح والعقل من جهة، وبوصفها المثلَ الأصيل لمبحث الأخلاق في الإسلام من جهة أخرى، وذلك من خلال الرد على فريق المستشرقين الذين لم يمنحوها حقها من الدّرس والتمحيص، وأغلب الإسلاميين ممن انحصر جل همهم في تقدير قيمتها بميزان الدّين.

وفيه يتتبع المؤلف الجذور الإسلامية لنشأة الحياة الروحيّة في الإسلام، ثم تدرجها وتطورها فيما بعد، انتهاءً بتحولها إلى مجرد طرق ودروشة فيما بعد القرن السابع الهجريّ. كما يُعَد الكتاب أيضًا محاولة جادة لاستعادة نهج الشيخ مصطفى عبد الرازق في تكوين الدرس الفلسفيّ في الجامعة المصرية، ليفصله عن كتب الطبقات التراثية من ناحية، وعن مناهج المستشرقين التي نحّت الجذور الإسلاميّة، وجعلت من التصوف الإسلاميّ محض ميتافيزيقيا من ناحية أخرى.

(٣) امرأتنا في الشريعة والمجتمع



المؤلف: الطاهر الحداد

معد الدراسة: محمد الحداد

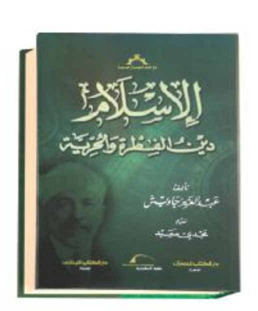
في نهاية عام (١٩٢٩م / ١٣٤٨هـ)، انتهى الشاب التونسي الطاهر الحدّاد من خطّ الفقرات الأخيرة من هذا الكتاب، الذي ربّما لم يدرك هو نفسه ما سيثيره من جدل عندما ينتشر بين الناس؛ داعيًا فيه إلى تحرير المرأة من أصفاد التقاليد البالية التي سجنتها قرونًا طويلة، بين مطرقة الجمود في فهم النصوص وسندان المجتمع، ومن سيطرة القراءات الخاطئة لنصوص الشريعة وأحكام الدين.

ونبه المؤلف إلى أن تيار التطور الحديث سيفرض نفسه، فمن الأفضل معالجة ملف المرأة في مجتمعاتنا، بدل الإعراض أو التغافل الذي لا يزيد الأمور إلا تفاقمًا.

وفي هذا الكتاب رؤية في قراءة النصّ الديني تختلف عما كان سائدًا، سعى الحداد من خلالها إلى تأسيس خطاب إصلاحي، قوامه الفصل بين الثابت والمتحول، أو بين جوهر الإسلام (رُوح الشريعة) وبين ما هو عَرَضي يمكن أن يطاله قانون التدرج الذي لا يقف عند جيل أو قرن.

وتعميمًا للفائدة فقد ألحقت الدراسة بمقتطفات مطولة من أشهر الردود على الحداد في عصره، وهي للشيخ محمد الصالح بن مراد.

(٤) الإسلام دين الفطرة والحرية



المؤلف: عبد العزيز جاويش

معد الدراسة: مجدي سعيد

أُلِّف هذا الكتاب خلال فترة وجود المؤلف في جامعة أكسفورد بإنجلترا وذلك عام (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ثم قدَّمه إلى مؤتمر المستشرقين في مدينة الجزائر، ولم يُطبع إلا في عام (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م) بعد وفاة المؤلف. وفيه قدم عبد العزيز جاويش تجديدًا وتصويبًا لفهم الدين وتأويل مصادره، ومراجعة للأفهام السقيمة والتأويلات الباطلة التي علقت به طوال مسيرته، جاعلاً من ذلك مدخلاً للنهضة؛ حيث إن إعادة ذلك الفهم وتلك التأويلات إلى حقيقتها - التي تقدم الإسلام بحسبانه دينًا للفطرة والحرية، لا دينًا مناقضًا للفطرة مُصادِرًا للحرية - يجعل منه دينًا صالحًا للإنسانية في كل زمان ومكان. والكتاب على قسمين: يتناول الأول منهما بعض السمات المهمة في الإسلام التي تجعل منه دينًا يتوافق مع الفطرة، أما القسم الثاني فيتناول أثر القرآن في تحرير الفكر البشري.

(٥) المرأة والعمل



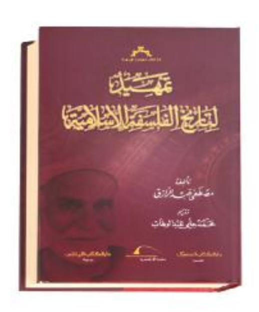
المؤلف: نبوية موسى
معد الدراسة: منى أبو زيد

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)، وهو أحد الكتب التي حاولت تصحيح وضع المرأة المصرية التي أصابها التخلف والجمود بسبب الحجر عليها، ومنعها من التعليم والعمل بدعوى أن عملها يخالف الدين، وأن خروجها من المنزل يخالف عاداتنا الشرقية.

وهذا الكتاب أول كتاب تضعه سيدة للدفاع عن حق المرأة في العمل بعد حقها في العلم، وكانت نبوية موسى مثالاً حيًّا لهذه الدعوة.

وساهمت نبوية موسى بكتابها هذا في الدفاع عن حق المرأة في العمل والتعليم الراقي. ودعت إلى ترقية المرأة وفك الحصار عنها، وإعطائها حقوقها المدنية والاجتماعية.

إن دعوة نبوية موسى دعوة تجديدية تقدمية، بحثت عن جذورها في التاريخ المصري والإسلامي، وأثبتت أن هذه الدعوة غير بعيدة عن أصالتنا الإسلامية وثقافتنا العربية.



(٦) تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية

المؤلف: مصطفى عبد الرازق

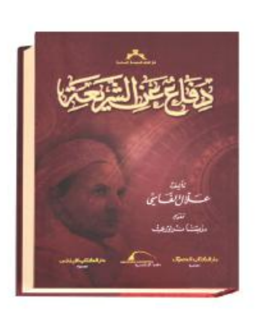
معد الدراسة: محمد حلمي عبد الوهاب

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م، ويكتسب قيمة تاريخية ومذهبية كبرى بين الكتب التي أُلِّفتْ في مجال الفلسفة الإسلامية خلال القرن العشرين، حيث يختلفُ عنها جميعًا في موضوعاتِه ونتائجه. فمن ناحية؛ لم يأت الكتاب على النحو المألوف، والنهج المعروف عند المؤلفين الشرقيين والمستشرقين، ممن اتهموا الفلسفة الإسلامية بعدم الدِّقةِ والأصالةِ والعجز عن الابتكار، وبأنها ليستْ إلا مُحاكاة للفلسفةِ اليونانية، أو اختصارًا سيئًا قامَ به مترجمون ضُعفاء للفكر اليونانيِّ القديم!

ومن ناحية أخرى؛ يعد "التمهيد" كتابًا في المنهج بالدرجة الأولى: منهج الشيخ في دراسة تاريخ الفلسفة الإسلامية، حيث قدم فيه تصورًا خاصًّا بنشأة الفكر الفلسفيّ في الإسلام بعد أن كان يدرَس قبل ذلك على نحو يميل إلى النظر الغربيّ.

لقد أراد الشيخ بمحاولته هذه أن يثبِّت في الأذهان أهمية الدرس الفلسفيّ وضرورته في جهود النهضة المعاصرة.

(٧) دِفَاعٌ عَنِ الشَّرِيعَةِ

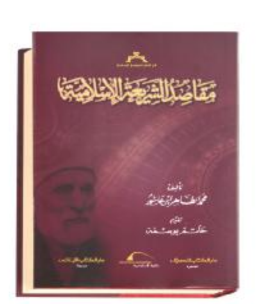


المؤلف: علاّل الفاسي
معد الدراسة: دريسا تراوري

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، وهو واحد من أهم أعمال علاّل الفاسي ضمن مشروعه الإصلاحي؛ حيث تناول فيه الجانب التشريعيّ من المشروع. وتتركّز إشكالية الكتاب حول سؤال مركزيّ هو: كيف يمكن لنا اليوم - ونحن نعيش زمن التطور - أن نُحَكِّم تشريعًا نزل منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرنًا؟ وللإجابة عنه تناول المؤلّف ثلاث قضايا أساسية، هي: أصالة الشريعة الإسلامية، وعناصر صلاحيّتها لكل زمان ومكان، ومقاصد القوانين الاستعمارية؛ ليؤكّد على ضرورة استمداد القوانين من الشريعة الإسلامية.

إن الفكرة الأساسية لهذا الكتاب تتمثل في ضرورة الانطلاق في بناء نهضتنا من خصوصيتنا الثقافية؛ لأن الذّات معبر إلى العالمية، فلا عالميّة لمن بنى نهضته على خصوصية الآخرين.

(٨) مَقَاصِدُ الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ



المؤلف: الطاهر ابن عاشور

معد الدراسة: حاتم بو سمة

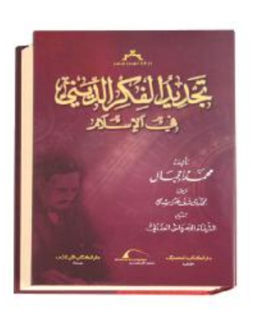
طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)، وهو فتح جديد يقوم عليه تأسيس علم المقاصد الشرعية، وقفزة نوعية في البحوث الأصولية، ويعدّ تأسيسًا كبيرًا لذاتية هذا العلم، ورسمًا لإطاره الذي ميزه عن غيره.

قام فيه العلامة ابن عاشور (تونس) بوصل ماضي الفكر المقاصدي بحاضره، وأعاد لفت انتباه المسلمين إليه، وبعث الاهتمام بمجال المقاصد الذي كان قد توقف البحث فيه منذ عصر الشاطبي.

وهو ليس مجرّد تأصيل للفقه، بل يبدو أنه نظر في مشاغل حركة الإصلاح والنهضة، وما واجهها من مشكلات وتحديات في سياق السعي لأن تستأنف الأمة مسيرتها الحضارية، فحاول أن يرسم لها قاعدة مرجعية تضبط سيرها وتحدد وجهتها وترتب أولوياتها.

فالكتاب جاء أصلاً لتطهير الشريعة من شوائب علقت بها وأضرار لحقتها؛ فأثقلتها وأقعدتها عن مسايرة الحياة في فاعليتها وتطورها المستمر؛ محاولاً إعادة تشكيل العقل المسلم، وإعادة ترتيب موازينه وأولوياته.

(٩) تجديد الفكر الديني في الإسلام



المؤلف: محمد إقبال

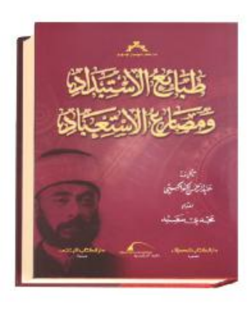
ترجمة: محمد يوسف عدس

معد الدراسة: الشيماء العقالي

طُبع هذا الكتاب لأول مرة بالإنجليزية عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، وتُرجم إلى العربية وطبع بها عام (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م). وهذا الإصدار ترجمة جديدة وكاملة تنشر لأول مرة، تتلافى عيوب الترجمة السابقة وتكمل ما أغفلته، وتكون أقرب لروح النص الأصلي الذي ضمنه خلاصة فكره ومشروعه الفذ لنهضة المسلمين في العالم الحديث؛ لتكون إضافة مهمة لمعرفة المسلمين - وغير المسلمين - بتطور الفكر الديني في الإسلام.

ويُعد هذا الكتاب علامة بارزة في الفكر النهضوي الإسلامي؛ حيث يوضح إقبال (الهند) أن القرآن الكريم كتاب يُعنى بالعمل أكثر مما يُعنى بالنظر، ويرى أن الإسلام قد سبق الفلسفات المعاصرة في الدعوة إلى التفكير الواقعي، ويدعو إلى ضرورة مراقبة تطور الفكر الإنساني والوقوف منه موقف النقد والتمحيص، حيث إن التفكير الفلسفي ليس له حد للوقوف عنده؛ فهو في حالة حراك دائم وتجدد مستمر، فكلما تقدمت المعرفة فتحت مسالك لفكر جديد.

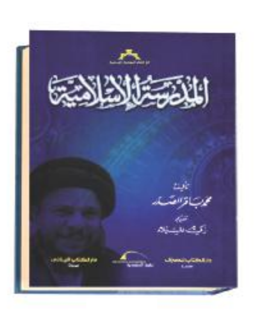
(١٠) طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد



المؤلف: عبد الرحمن الكواكبي
معد الدراسة: مجدي سعيد

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، ويعد من أهم أعمال المفكر السوري عبد الرحمن الكواكبي، يتناول المؤلف فيه الإجابة التي استقر عليها عن السؤال المتعلق بـ «المسألة الكبرى»، وهي مسألة الانحطاط وأسبابه وعلاجه، والتي ذهب فيها المفكرون كل مذهب، لكن الكواكبي استقر بعد طول تفكُّر إلى أن الاستبداد السياسي هو أصل الداء، وأن استبداد الجهل على العلم واستبداد النفس على العقل هو أقبح أنواعه، وأن الله خلق الإنسان حرًّا، قائده العقل، فأبى إلا أن يكون عبدًا قائده الجهل، وأن المستبد فرد عاجز لا حول له ولا قوة إلا بأعوانه أعداء العدل وأنصار الجور، وأن دواء الاستبداد هو دفعه بالشورى الدستورية، فالاستبداد هو الذي يقلب سير الأمم من الترقي إلى الانحطاط، ومن التقدم إلى التأخر، ولتقديم الدواء يجب السعي لتحرير العقول، ورفع الضغط عليها الذي يسببه الاستبداد؛ لينطلق سبيلها في النمو، فتمزق غيوم الأوهام التي تمطر المخاوف.

(١١) المدرسة الإسلامية



المؤلف: محمد باقر الصدر
معد الدراسة: زكي الميلاد

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، وهو من أهم أعمال السيد محمد باقر الصدر (لبنان)، حيث يقع في صُلب مشروعه الفكري النهضوي؛ لكونه وثيق الصلة بكتابيه (فلسفتنا) و(اقتصادنا)، وهما الشقيقان الفكريان كما يصفهما.

يحاول الكتاب في جزأيه التأكيد والبرهنة على أن الإسلام هو النظام الفكري القادر على بلورة وصياغة النظام الاجتماعي الأصلح للمجتمعات الإسلامية المعاصرة، وهذا يعني أن الإسلام هو السبيل لنهضة هذه المجتمعات وتقدمها.

الأمر الذي يقتضي - حسب قول المؤلف - دراسة واستيعاب المبدأ الإسلامي في فلسفته عن الحياة والكون، وفي فلسفته عن الاجتماع والاقتصاد، وفي تشريعاته ومناهجه؛ وبهذا يُعتبر الكتاب تلخيصًا دقيقًا للمشروع الإصلاحي عند السيد باقر الصدر، كتبه بقلمه واختاره لجمهوره.

(١٢) الإسلام وأصول الحكم

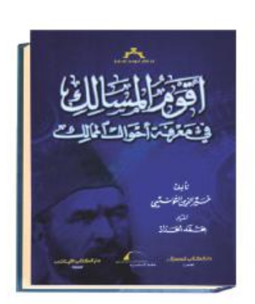
المؤلف: علي عبد الرازق
معد الدراسة: عمار علي حسن

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، ويُعد من أكثر الكتب ذيوعًا في تاريخ العرب المحدثين والمعاصرين على حدٍّ سواء، صغير الحجم، مُركَّز الفكـرة، مفعم بالشجـاعة، ومثير للجدل، فتح الباب لكـتب أخرى نبتت على ضفافه، إما ردًّا عليه قدحًا، أو مساندته مدحًا، وإما معالجة لفكرته الجوهرية؛ ومن أهم الردود على الكتاب في عصره ردود المشايخ محمد الخضر حسين ومحمد بخيت والطاهر بن عاشور ومحمد رشيد رضا.

وينطلق الكتاب من أن الخلافة ليست أصلاً من أصول الإسلام، وإنما هي مسألة دنيوية وسياسية أكثر منها دينية، وأن القرآن والسنة لم يوردا ما يبين - من قريب أو بعيد - كيفية تنصيب الخليفة أو تعيينه، معتبرًا أن الخلافة "نكبة على الإسلام والمسلمين، وينبوع شر فاسد"، وراح يسرد من معطيات التاريخ ما يبرهن على هذا الرأي الصادم.

وينقسم الكتاب إلى ثلاثة كتب فرعية: الأول عن "الخلافة والإسلام"، والثاني عن "الحكومة والإسلام"، أما الثالث فيدور حول "الخلافة والحكومة في التاريخ".

(١٣) أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك



المؤلف: خير الدين التونسي
معد الدراسة: محمد الحداد

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) وتضمن برنامجًا إصلاحيًّا يختزل مجموع ما سعى النهضويون العرب إلى تحقيقه في القرن التاسع عشر، استوحاه خير الدين التونسي من مصادر ثلاثة: تجربته السياسية، ومطالعاته في التاريخ السياسي والاقتصادي وجغرافية العالم، ومشاهداته أثناء الرحلات التي قام بها إلى أوروبا.

يتألف من مقدمة طويلة هي أهم ما فيه، وكثيرًا ما يُختزل الكتاب فيها، بالإضافة إلى جزأيْن: يحتوي الأول منهما على عشرين بابًا، كل باب مخصص لبلد من البلاد الأوروبية، يتناول فيه تاريخ البلد، وجغرافيته، وموقعه، ومساحته، وأهم ملوكه، وتنظيماته الإدارية والسياسية والعسكرية. أما الجزء الثاني فيحتوي على ستة أبواب: خمسة منها لجغرافية القارات الخمس، والسادس للبحار.

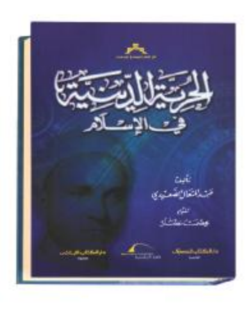
والكتاب يصارح معاصريه بأنّ قضية الإصلاح لم تعد قضية اختيارية. ورغم مضيّ كل تلك السنين على تأليف هذا الكتاب فإنه بقي أثرًا خالدًا، تتداوله الأجيال، وتستفيد من رؤاه ومقترحاته؛ فكأن الصدر الأعظم للخلافة العثمانية خير الدين قد خُلق ليشحذ عزائم الإصلاح في حياته وبعد مماته.

(١٤) 



المؤلف: عبد المتعال الصعيدي

معد الدراسة: عصمت نصار



طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، ويُعد من أهم مصنفات الشيخ عبد المتعال الصعيدي؛ ويرجع ذلك إلى مضمونه الذي يحوي جوهر مشروعه الذي جاهد فيه لتفعيل واستمرارية باب الاجتهاد، وتجديد علم أصول العقيدة، وتحديث آليات الدعوة، والمواجهة والنقد، فضلاً عن جِدَّة وأهمية القضية التي تناولها، ألا وهي: تجديد فقه الحدود، والحكم على المُرْتَدّ، تلك القضية التي ما زالت أصداؤها تتردد في كتابات المحافظين والمجدِّدين على حدٍّ سواء.

ويكشف الكتاب عن حقيقة الخطاب الإصلاحي الإسلامي، المتمثل في دفاع المفكرين المسلمين المعاصرين عن حرية الاعتقاد؛ استنادًا إلى اجتهاداتهم وفهمهم لمقاصد الشريعة، من خلال تلك المناظرة التي دارت بين الشيخ عبد المتعال الصعيدي والشيخ عيسى منون، وأثبت فيها الأول أن أصول الشريعة الإسلامية لم تكن قط مناهضة للحرية الإنسانية، ولا معادية لحرية البوح والعقيدة.

(١٥) 



المؤلف: حسين أفندي الجسر
معد الدراسة: عصمت نصار

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)، ويُعدّ بحق مثالاً رائدًا للخطاب الدعوي الإسلامي في بدايات العصر الحديث؛ نظرًا لبراعة صياغته، وعمق أفكاره، ودقة وجاذبية منهجيته في العرض والمعالجة.

لا يقف هدفه عند حدود الدفاع عن حقيقة الشريعة الإسلامية فحسب؛ بل يشرح أصول الإسلام، وشروط الايمان، ويرد على النظريات التي تصطدم مع وجهة نظر الايمان، ويؤسس لعلم توحيد جديد، مفندًا بعض ما يُنتقص به الإسلام، كل ذلك بمنحى عقلي في ثوب لغوي بسيط لأواسط المثقفين والعوام الذين لم يتفقهوا في الدين، وضل بعضهم ولا سيما بعد ذيوع الفلسفات المادية في مطبوعات ومجالس المستشرقين.

قال عنه صاحبه حسين الجسر(لبنان) تقديرًا لقيمته: "إذا تم لي تأليف هذا الكتاب فلا أُبالي بعدَه بموت أو حياة".

(١٦) السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ
بَيْنَ أَهْلِ الفِقْهِ وَأَهْلِ الحَدِيثِ

المؤلف: محمد الغزالي

معد الدراسة: نصر الدين شريف باعطوة



طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ويُعَدّ محاولة لزحزحة العقل الإسلامي عن دوائره التقليدية، وإذكاء فاعليته للعمل على تجسير العَلاقة بين مستلزمات الواقع ومتطلبات الشريعة التي جاءت لتحقيق مصالح الناس.

وتأتي أهميته في تناوله لقضيتين محوريتين في الفكر الإسلامي: أولاهما أن أحاديث الآحاد ظنية الثبوت، وأنه لا حجية للحديث النبوي إذا تعارض مع القرآن الكريم، أو خالف المحسوس، أو تنافى مع العقل السليم، أو العلم المقطوع به. وثانيهما أنه لا سُنّة من غير فقه؛ ومن ثَم فإن عمل الفقيه يتمم عمل المُحدِّث.

والشيخ الغزالي في كتابه هذا لم يطرح أو يبتدع قواعد جديدة؛ وإنما أراد إحياء مجموعة من القواعد العلمية في الحُكم على الحديث، وحاول مُخلِصًا دفعها إلى حيز البحث العلمي الرصين.

(١٧) القرآن والفلسفة

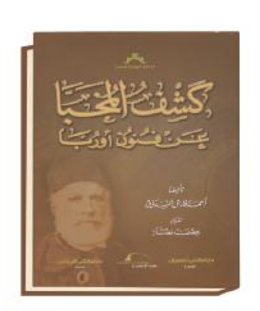


المؤلف: محمد يوسف موسى
معد الدراسة: محمد حلمي عبد الوهاب

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، ويسعى إلى توضيح علاقة القرآن بالتفلسف، بتأكيده أن دعوة القرآن تخاطب الناس جميعًا، على اختلاف حظوظهم من العقل والقدرة على التفكير؛ فمنه ما يتجه للقلب ليتفتح للموعظة، ومنه ما يتجه للعقل ليُذْعن للمنطق والدليل؛ ومنه ما يشتمل على الحقيقة سافرة كما يفهمها الجميع؛ ومنه ما يجيء في صورة أمثال يضربها الله للناس.

ورغم أن القرآن كان من أهم العوامل التي دفعت المسلمين للتفلسف؛ لاشتماله على مختلف الجوانب الفلسفية الإلهية والطبيعية والإنسانية؛ فإن المتخصصين في علم الكلام لم يفيدوا من القرآن الكريم إفادة كاملة، للوصول إلى معرفة الله المعرفة الحقة التي يؤمن بها القلب قبل العقل، والتي يجب أن تكون على رأس الأغراض التي ننشدها من دراسة القرآن.

(١٨) كشف المخبا عن فنون أوربا



المؤلف: أحمد فارس الشدياق

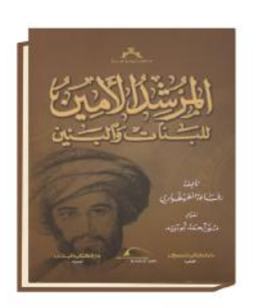
معد الدراسة: عصمت نصار

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، وينقل فيه العلامة فارس الشدياق (لبنان) صورة تفصيلية عن الحضارة الأوروبية من خلال معايشته لها نحو ربع قرن من الزمان، بالإضافة إلى نقل ما كتب في أشهر المؤلفات الإنجليزية والفرنسية عن المعالم، والأعلام، والأحداث التي مرت بها الثقافة الغربية منذ عصر النهضة إلى منتصف القرن التاسع عشر؛ ومن ثم يُعَد بحق مصدرًا لا غنى عنه للتعرف على الهيكل الاجتماعي للمجتمع الأوروبي، والحياة اليومية والعادات والتقاليد السائدة، وأهم المعارف والعلوم، والحالة الدينية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر.

تحلى فيه مؤلفه بالموضوعية في النقد، وانتهاج المنحى العلمي في الحكم على الوقائع والواقعات التي عايشها وشاهدها في رحلته.

يهدف صاحبه من تأليفه تبصير العالم العربي والإسلامي بصور التمدن الحديث في أوروبا؛ ليلحق بركب المدنية الحديثة؛ حتى لا تتعمق الفجوة، ويتسع الخرق على الراقع.

(١٩) المرشد الأمين للبنات والبنين



المؤلف: رفاعة الطهطاوي

معد الدراسة: منى أبو زيد

طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، ويُعد أول كتاب عربي حديث يُكتب في التربية، ويدعو إلى تعليم البنات، ليس مثل كتب المطالعة المؤلفة في عصرنا الحاضر التي تجمع موضوعات شتى لا تربط بينها فكرة، ولا يجمعها خط، بل هو كتاب ذو غاية واحدة ترمي إلى خلق المواطن الصالح، يُعرِّفه حقوقه وواجباته، ويجعل منه إنسانًا متميزًا بعقله وخلقه، سواء كان ذكرًا أو أنثى، يحببه في وطنه، ويطالبه بالعمل بكل قوته لإسعاده ومجده.

يقسم الفكرة إلى أبواب، ويضع للأبواب فصولاً تتناول جزئيات صغيرة، وينتقل بين معارف تربوية، ومعلومات سياسية، وعواطف وطنية، ومبادئ إصلاحية، وشئون اجتماعية، وعلاقات أسرية، ومسائل دينية، وتبدو فيه أثر الثقافة الأجنبية من حيث وَحْدة الفكرة وتنظيمها، وأثر الثقافة العربية من حيث كثرة استشهاده بالشعر، وإتيانه بالحكم، ويبدو فيه الأثر الإسلامي بوضوح حين يلجأ لتأكيد أفكاره بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال السلف والصحابة، وأخبار من التاريخ الإسلامي.

مُشكلات الحضارة

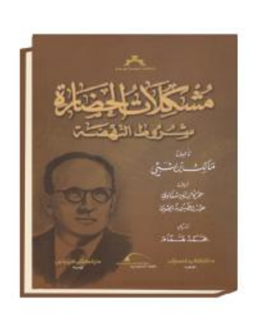
(٢٠) شروط النهضة

المؤلف: مالك بن نبي

ترجمة: عمر كامل مسقاوي

عبد الصبور شاهين

معد الدراسة: محمد همام



طُبع هذا الكتاب لأول مرة باللغة الفرنسية عام (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، ويلخص المشروع الفكري لمالك بن نبي(الجزائر)؛ ذلك المشروع الذي يقوم على محورية الفكرة الدينية في صناعة التاريخ وفي التغيير الاجتماعي. وقد سلك منهجًا تحليليًّا اجتماعيًّا ونفسيًّا يمزج بين العلاقات الاجتماعية والمعرفة الإنسانية والغيب والطبيعة والتاريخ.

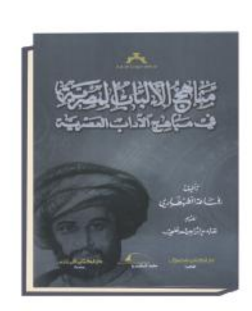
ويؤكد أن مشكلة الأمة في جوهرها (مشكلة حضارة)، وحلها هو استعمال مفاتيح أساسية هي الإنسان والتراب والزمن، ممتزجة بالفكرة الدينية؛ بها يمكن تحقيق النهضة والدخول إلى التاريخ. وقدم عرضًا نقديًّا لنظريات بناء الحضارة، دارسًا أطوار الحضارة الإسلامية من خلال رصد العلاقة بين الفكرة وحاملها، معتمدًا على التحليل النفسي والرصد الدقيق للصور الزمنية للأفعال وردود الأفعال المتبادلة بين الفكرة الدينية والفرد والحركة والنشاط الذي ينبعث من تواصلهما لتأسيس شبكة روابط داخلية.

ويبين أن الحضارة ليست أجزاء مبعثرة ومفككة أو ملفقة؛ بل هي جوهر متكامل ومتداخل تنتظم فيه الأشياء والأفكار والروح والمظاهر، وتتجه نحو التاريخ الإنساني.

(٢١) مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية

المؤلف: رفاعة الطهطاوي

معد الدراسة: عبده إبراهيم علي

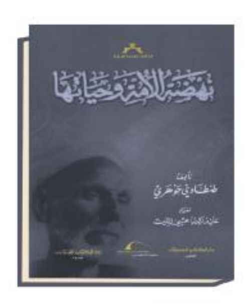


طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، ويطرح رفاعة الطهطاوي من خلاله برنامجًا عمليًا ومنهاجًا واضحًا يتناسب مع وضع الأمة السياسي والاجتماعي والثقافي في ذلك الوقت، كما يقدم رؤية واضحة للطريق الذي ينبغي لمصر أن تسلكه وتسير فيه.

والمشكلة الكبرى التي أراد المؤلف معالجتها هي مشكلة التنظيم الاجتماعي الجديد الذي كان يريد اقتراحه على أهل وطنه، بما يناسب احتياجات عصره، التي لا تتمثل في أهمية محاكاة أوربا فحسب، بل كذلك في ضرورة التمسك بالثوابت القِيمية للحضارة الإسلامية، ويناسب أيضًا تصوراته الشخصية التي توصل إليها إما من خلال مشاهداته وقراءاته عن فرنسا، أو من خلال تأمله في تاريخ مصر وبلاد الإسلام، وحال الإنسان بصفة عامة، ومكانته في الكون.

ولا نتعدى الحقيقة إذا قلنا: إن أهمية هذا الكتاب لا تأتي فقط من كونه وثيقة تاريخية مر عليها نحو قرن ونصف من الزمان؛ بل لأن كثيرًا من القضايا التي طرحها مازالت حاضرة رغم كل تلك السنين.

(٢٢) نهضة الأمة وحياتها



المؤلف: طنطاوي جوهري

معد الدراسة: حازم زكريا محيي الدين

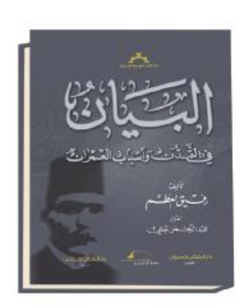
طُبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ويسعى إلى تجديد الفكر الإسلامي؛ ليواكب محاولات نهضة المسلمين على كل المستويات العلمية والحضارية، كما يحاول تقديم نظرية شبه متكاملة في النهضة، مؤصلة تأصيلاً شرعيًّا ومعرفيًّا، ومعززة بالخبرة التاريخية، والأمثلة الواقعية؛ فقد تناول أسباب التأخر وعلله، وطريق النهوض ووسائله، وعرض مجموعة من قوانين النهوض والسقوط، وعالج مجموعة من قضايا ومشكلات عصره.

وتقوم رؤيته في النهضة بشكل رئيس على أساس المؤاخاة بين العلم والدين، وإحياء قيم الاجتهاد والنقد في الفكر الإسلامي، والانفتاح النقدي على الثقافة الغربية، ومحاصرة ظاهرتي الاستبداد والاستعمار، وتعزيز قيم الحرية والشورى والمشاركة السياسية، والعمل الدؤوب على نشر فكرة السلام العالمي بين الشعوب. ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن العديد من القضايا التي عالجها جوهري في خطابه الإصلاحي لا تزال تتمتع بالراهنية والحضور في المشهد الفكري المعاصر.

(٢٣) 

المؤلف: رفيق العظم

معد الدراسة: عبد الرحمن حللي



طُبع لأول مرة عام (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م). ويعتبر هذا الكتاب بمثابة المحور الفكري لمشروع رفيق العظم(سورية) وآرائه. ورغم أنه أول كتاب ألَّفه؛ فإنه اشتمل على ما يدل على وضوح رؤيته، وتكامل تصوره للمشروع النهضوي ومرجعياته.

يأتي هذا الكتاب ليمثِّل صرخة في نقد المجتمع والواقع، وتصحيح بعض التصورات حول: التمدن، والعمران، والتقدم، والتعليم، والحرية، والعدل، والهيئة الاجتماعية، وأصول الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالتمدن والعمران؛ هذه الهموم والهواجس التي شغلت المؤلِّف قبل قرن من الآن هي نفسها لا تزال تشغل اليوم المجتمعات الإسلامية بل العالم أجمع، مع تغير في تجليات المشكلات وصورها، والتشخيص لحل شامل لا يزال هو الحل المقنع والمنطقيّ، ولم يتحقق هذا الحل منذ عصره إلى اليوم.



(٢٤) تحرير المرأة

المؤلف: قاسم أمين

(٢٥) تربية المرأة والحجاب

المؤلف: طلعت حرب

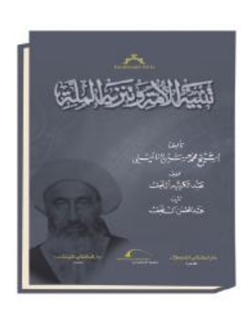
معد الدراسة: أمينة البنداري

صدر كتاب "تحرير المرأة" لأول مرة عام (١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م)، وعقب نشره أثار معركة فكرية واجتماعية في الثقافة والمجتمع العربيين، ونال قاسم أمين قدرًا كبيرًا من الهجوم الشخصي والموضوعي؛ بلغ حد أن مُنع من دخول قصر الخديوي، وانبرى العديد من الكُتّاب للردّ عليه، وكان من أبرز هؤلاء طلعت حرب في كتابه "تربية المرأة والحجاب" الذي طُبع لأول مرة عام (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، ورأينا طباعته مع كتاب قاسم أمين في مجلدٍ واحد.

أرجع قاسم أمين تخلف الأسرة والوطن إلى عادات حجب الوجه وعزل النساء وحرمانهن من التعليم؛ مما جعل من قضية المرأة قضية محورية وتأسيسية تتعلق بالأُمَّة ككل وليس بالنساء فقط؛ وهو ما زاد من حِدة الهجوم عليه.

يأتي الكتابان في سياق الرأي والرأي الآخر، في حقبة شهدت بزوغ وتطور فكرة الحرية وقضية التحرر كقضية وطنية شاملة، تتضمن تحرر الإنسان، وتحرر الوطن من قيود التخلف والتبعية والاحتلال. في هذا السياق جاءت قضية تحرر المرأة كجزء من سياق أشمل لتحرر الإنسان الفرد، وتثبيت قيم المساواة.

(٢٦) تنبيه الأمة وتنزيه الملة



المؤلف: محمد حسين النائيني
تعريب: عبد المحسن آل النجف
تحقيق: عبد الكريم آل النجف

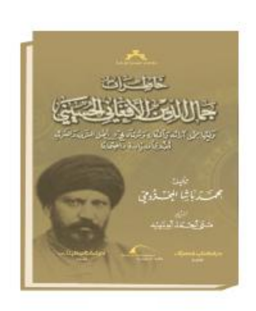
(دراسة تقديمية جديدة تحت الإعداد
مع إعادة طبع الكتاب)

طُبع لأول مرة عام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) بالفارسية، ويُعدّ كتابًا ذا مكانة خاصة في الفكر السياسي الشيعي، وبيانًا من بيانات النهضة الإسلامية الحديثة، ومعلمًا بارزًا فيها، يكشف عن خصوبة الفكر الإسلامي، ومدى قابليته لمعالجة قضايا العصور المتوالية والمجتمعات المختلفة. ويثبت أن التحرر والتجديد والنضال من أجل التغيير والإصلاح عناوين غير طارئة في حياة المسلمين؛ بل هي عناوين أصيلة لها جذور في تاريخ المسلمين وتراثهم الفكري.

كما تكمن أهميته أيضًا في أنه يُعد وثيقة تاريخية تدوّن واقع الفكر والسياسة الذي كان قائمًا أيام صدوره، وتسجل البحوث والمناقشات السجالية الرافضة للحركة الدستورية.

رفض النائيني(إيران) في هذا الكتاب نظرية ولاية الفقيه المطلقة، ودعا إلى أن تكون الولاية للأمة، في نطاق الأمور الحسبية المتعلقة بمصالح الأفراد والمجتمع، معتبرًا أن فكرة الاستبداد وخاصة الاستبداد الديني تتنافى مع أصل التوحيد، ومع قواعد الشريعة الإسلامية التي تُعلي من قيم الحرية والعدالة والمساواة.

(٢٧) خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني



المؤلف: محمد باشا المخزومي
معد الدراسة: منى أبو زيد

طُبع لأول مرة عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م). وهو يحتوي على الخاطرات التي ألقاها جمال الدين الأفغاني أثناء إقامته الأخيرة في الأستانة، في الفترة من (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م) إلى (١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م)، أي حتى وفاته.

ترجع أهميته إلى أنه ضم آخر ما صرح به الأفغاني من آراء قبيل وفاته. بالإضافة إلى أن مُسجِّل هذه الخاطرات (محمد باشا المخزومي) كان موضع أسرار الأفغاني، فهو صديقه وتلميذه وملازمه. وقد كشف له الأفغاني عن نواياه، وأوضح له آراءه بحرية وصراحة؛ لذا جاء الكتاب صورة حيّة وصادقة لآراء جمال الدين؛ جامعًا بين دفتيه خلاصة ما أنتجه عقل هذا المفكر الإسلامي الكبير؛ من أحاديث ومحاورات ودروس وآراء كان يتلوها على مجالسيه ومريديه.

ورغم مرور أكثر من مائة عام على وفاة الأفغاني بقي كثير من آرائه وأطروحاته صالحًا، وكذلك كثير من المعالجات والحلول التي طرحها لمواجهة تحديات عصره، ما زال صالحًا للإفادة منه والبناء عليه؛ لمواجهة عصرنا وتحدياته.

(٢٨) السفور والحجاب

المؤلف: نظيرة زين الدين

(٢٩) نظرات في كتاب السفور والحجاب

المؤلف: مصطفى الغلاييني



معد الدراسة: فاطمة حافظ

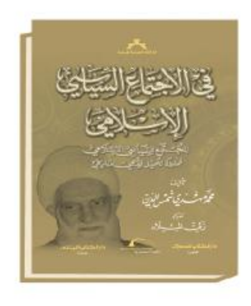
كتابان في مجلد واحد، طُبع الكتاب الأول منهما: "السفور والحجاب" للآنسة نظيرة زين الدين(لبنان) لأول مرة عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م)، وما إن خرج إلى النور حتى استشعر العديد من الكتاب في مضمونه وتوقيته أنه حلقة في سلسلة تستهدف بث الشكوك في الأفكار والممارسات الإسلامية، وهو ما كان ماثلاً بوضوح في ذهن أبرز معارضيها وهو الشيخ الغلاييني(لبنان) الذي طبع كتابه: "نظرات في كتاب السفور والحجاب" لأول مرة عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) أي بُعيْد صدور كتاب "السفور والحجاب" بشهرين، والذي شكك في سند الكتاب إليها، مُسنده إلى أذناب المبشرين!

ويقع كتاب "السفور والحجاب" في أربعة أقسام رئيسية: الأول "جولات عامة في الحرية والحق والشرع والدين والعقل" وتناولت فيه ركائز مشروعها الفكري، والثاني تناولت فيه "الأدلة العقلية في السفور"، والثالث بحثت فيه الأدلة الدينية التي تخللها أدلة عقلية، والرابع خصصته لبحث وجهات النظر المخالفة للسفور والرد عليها.

بينما جاء تقسيم كتاب الغلاييني في صورة: افتتاحية ومقدمة واثني عشر فصلاً- أطلق عليها اسم النظرات- وخاتمة، وقد سمح له هذا التقسيم بأن يفند في كل (نظرة/ فصل) قضية واحدة من القضايا التي أثارتها الكاتبة.

ويأتي الكتابان في سياق الرأي والرأي الآخر، وسياق مشروعين فكريين كانا وما زالا يتنازعان العالمين العربي والإسلامي.

(٣٠) 



المؤلف: محمد مهدي شمس الدين
معد الدراسة: زكي الميلاد

طُبع لأول مرة عام (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ويُعد من أهم مؤلفات الشيخ محمد مهدي شمس الدين(لبنان). مهَّد المؤلِّف لكتابه بكلمة في المنهج، شرح فيها طبيعة منهجه في دراسة مسألة الدولة ونظام الحكم في الإسلام، واختلافه من هذه الجهة مع الآخرين الذين بحثوا ودرسوا هذه المسألة.

ارتكز منهجه على أمرين: الأول أن كل شعب مسلم على المستوى الوطني أو القومي يجب بالضرورة أن يكون له نظام حكم وحكومة يحفظانه، ويضمنان سلامته وتقدمه. أما أن يكون هذا النظام وهذه الحكومة إسلاميين، فقضية غير مسلَّمة وغير بديهية؛ فالمهم هو استمرار الإسلام في الأمة، واستمرار الأمة مسلمة موحدة. والأمر الثاني أن قضية الحكم ليست قسمًا من أقسام الشريعة الإسلامية، وإنما هي طبيعة فيها، ونتيجة لها.

(٣١) لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟



المؤلف: الأمير شكيب أرسلان
معد الدراسة: سامر عبد الرحمن رشواني

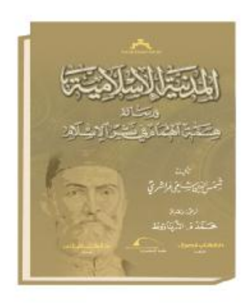
صدر لأول مرة عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، في وقت عصيب عقب انهيار الخلافة العثمانية، وخضوع معظم شعوب العالم الإسلامي تحت وطأة الاستعمار، محاولاً أن يجيب عن السؤال المرير ومعضلة المعضلات: لماذا تأخر المسلمون؟

وفي إجابته عن ذلك السؤال المرير، يرجع شكيب أرسلان(لبنان) تأخُّر المسلمين إلى مجموعة من الآفات والرذائل الخُلُقية والنفسية التي حاقت بهم؛ فتسببت في تأخرهم وتخلفهم، كالكسل والجبن والبخل والخيانة وفقدان الحمية لنشر الدين وفساد الأخلاق واليأس والقنوط. ويضع المسلمين دومًا في مقابلة ومقارنة مع حال أجدادهم بالأمس، وحال الأوروبيين والأمريكيين واليابانيين اليوم. ويلحق بهذه الرذائل بعض الأسباب الفكرية كالجهل والعلم الناقص والجمود والجحود.

ملخصًا جوابه في أن المسلمين ينهضون بمثل ما نهض به غيرهم، وأن الواجب على المسلمين لينهضوا ويتقدموا كغيرهم من الأمم المتقدمة؛ أن يجاهدوا بالمال والنفس.

(٣٢) المدنية الإسلامية

المؤلف: شمس الدين سامي فراشري
ترجمة: محمد الأرناؤوط
معد الدراسة: محمد الأرناؤوط



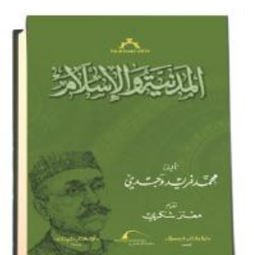
طُبع لأول مرة عام (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م) باللغة التركية في إسطنبول، وتلك هي أول ترجمة عربية له. جاء صدوره في وقت عصيب؛ ليشحن القُراء- آنذاك- بالأمل في نهضة جديدة، بإطلاعهم على ما وصل إليه المسلمون من مدنية على مستوى العالم بفضل اهتمامهم بالعلم والمعرفة، وتأكيده على أن المسلمين يمكن بذلك الطريق نفسه أن يستعيدوا مشاركتهم في المدنية الحديثة.

يركز شمس الدين سامي فراشري(الألباني/العثماني) على "المدنية الإسلامية" وإسهاماتها على المستوى العالمي في كل المجالات العلمية، وأن "المدنية الأوروبية الحديثة" قامت بالاستناد إلى "المدنية الإسلامية"، ولم تنشأ مباشرة من "المدنية اليونانية القديمة".

كما يُلحّ على: إعلاء قيمة الإنسان والعقل، وأن الإسلام ليس دين عنف، ولم ينتشر بالسيف، ولا يتعارض مع العلم والحقيقة والحياة، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمدنية. وأن التمدّن لا يبدأ من فراغ ولا يختص بشعب؛ بل هو حصيلة التراكم البشري.

وتأتي ملحقة بالكتاب رسالة "همة الهمام في نشر الإسلام" التي طُبعت لأول مرة عام (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م) في إسطنبول باللغة العربية، وفيها يطرح فراشري بعض الآراء المهمة حول انتشار الإسلام وآفاقه.

(٣٣) المدنية والإسلام



المؤلف: محمد فريد وجدي

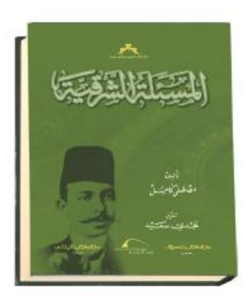
معد الدراسة: معتز شكري

طُبع لأول مرَّة في عام (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) تحت عنوان: "تطبيق الديانة الإسلامية على النواميس المدنية"، ثم أعاد المؤلف طباعته عام (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م) تحت عنوان "المدنية والإسلام"، ويعد من أهم أعمال المفكرين المسلمين دفاعًا عن علاقة الدين بالمدنية.

ينطلق محمد فريد وجدي في موقفه من مسألة الدين والمدنية من فكرة أن كلَّ تقدُّم يحصل في العالم، وكلَّ خطوة تخطوها العقول في سبيل الكمال ليس إلا تَقرُّبًا إلى الإسلام، وأن الإسلام فتح باب الارتقاء الرُّوحي ووسَّع مداه، كما فتح باب الارتقاء الماديِّ، فلم يُحرِّم علمًا نافعًا، ولم يضع للعلوم حدودًا.

ويسعى الكتاب لإثبات أن المسلمين أضاؤوا للبشرية أنوار المدنية، وأسَّسوا أركان العدل والإنسانية في جميع أرجاء الكرة الأرضية، وسادوا أغلب ممالكها بالعدل وحينما كانت دولتهم دولة العالم بأسره، كان غيرهم يعيش في جهل وضلال.

(٣٤) المسألة الشرقية

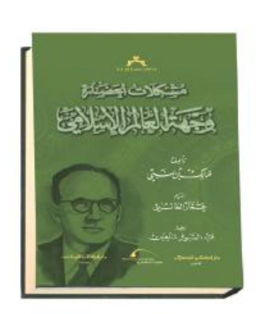


المؤلف: مصطفى كامل
معد الدراسة: مجدي سعيد

طُبع لأول مرة عام (١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م)، ويُعتبر من أهم مؤلفات الزعيم مصطفى كامل؛ وهو ليس مجرد كتاب في التاريخ، وإن كان يمثل حدًّا فاصلاً بين ما يُسمى بالتأريخ الزمني والتأريخ الحديث، لكنه كان أداةً من أدوات كفاح صاحبه، وجزءًا من السياق الذي أراد بوضعه تنوير الأذهان في إطار كفاحه لتحقيق مشروعه في الاستقلال والنهضة؛ حيث يتصل بقضية "النهضة" بسببين: مسألة الوعي بالذات الحضارية، ومسألة فقه الواقع.

يشتمل الكتاب بين دفتيه على: فاتحة، ومقدمة عامة حول المسألة الشرقية، بالإضافة إلى قسمين: يتناول القسم الأول المسألة الشرقية في القرن الثامن عشر، بينما يتناول القسم الثاني سبع أزمات تضمنتها أطوار المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر، وهي: استقلال اليونان، ومسألة الشام (بين مصر والدولة العلية)، وحرب القرم، والحرب بين الدولة العليا وروسيا عام ١٨٧٧م، والمسألة المصرية، والمسألتان البلغارية واليونانية من عام ١٨٨٥م إلى عام ١٨٨٧م، وينتهي بالحديث حول المسألة الأرمنية.

(٣٥) مشكلات الحضارة
وجهة العالم الإسلامي

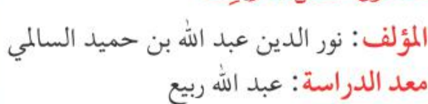


المؤلف: مالك بن نبي
ترجمة: عبد الصبور شاهين
معد الدراسة: عمار الطالبي

طُبع لأول مرة بالفرنسية عام (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، وتُرجم للعربية ونُشر عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م). سلك مالك بن نبيّ(الجزائر) فيه منهجًا تحليليًا نقديًا لحركتين رئيستين في العالم الإسلامي، هما: الإصلاح والحداثة، ورغم أنه كان إصلاحيًا حادًا كما يصف نفسه، فإنه انتقد الحركة الإصلاحية، وبنى نقده للحركة ومنهجها على أن المشكلة ليست في أن نعلّم المسلم عقيدة يملكها، وإنما أن نردّ لهذه العقيدة فاعليتها وتأثيرها الاجتماعي.

كما انتقد الحركة الحداثية في وقته ونُخبتها التي تريد أن تجدد على النمط الغربي؛ ورأى أنهم لا يرون الحضارة الغربية في نشأتها وتطورها، وإنما يرونها في مظاهرها السطحية، فالحضارة ليست تكديس منتجاتها واستهلاكها، وإنما هي إرادة وبناء وتخطيط، وخطأ الحداثيين أنهم لم يصلوا إلى أصول الفكر الغربي، ليصبح مصدر إلهام، لا مصدر تقليد انبهاريّ يَشلّ طاقة الإبداع والتغيير؛ ومن ثم أصبح العالم الإسلامي "مستهلكًا" لمنتجات الحضارة الغربية، لا مُتجهًا إلى سبل إبداعها وإنتاجها.

ويرى أنه كي يقوم العالم الإسلامي بدور فعال في حركة التطور العالمي، ينبغي له أن يعرف مجريات العالم وواقعه، وأن يعرّف الآخرين بنفسه، فيُقوّم قيمه الذاتية بفعالية وإيجابية، إلى جانب تقويمه لقيم الآخر.

(٣٦) 



المؤلف: نور الدين عبد الله بن حميد السالمي

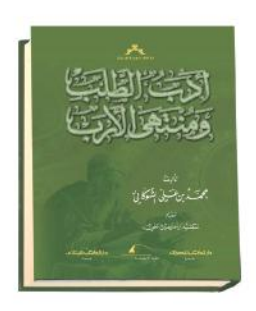
معد الدراسة: عبد الله ربيع

طُبع لأول مرَّة عام (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، لم يقتصر فيه الإمام نور الدين السَّالمي (عُمان) على استيفاء مباحث أصول الفقه لدى شيوخ المذهب الإباضي؛ بل قارن تلك الأصول بأصول المذاهب الفقهية الأخرى، وأضاف لذلك تعليقات مستنيرة ومستفيضة.

تميَّز بالعودة إلى سائر المصادر، مع نسبة الأقوال إلى أصحابها رغم كثرتها، ولم يقتصر على مجرد النقل، بل كان يرجِّح ما يراه راجحًا في عبارة سهلة لا غموض فيها، دون تعصب لأحد من العلماء الأصوليين.

كما تميز بتوضيح كثير من مصطلحات أهل العلم في كتاباتهم ومؤلفاتهم، وعدم الخضوع للتقليد المذهبيِّ المقارن؛ إذ قد يصل الشيخ لرأي ما، ذكره السابقون؛ فلا يتردد في الأخذ به لقوته وصحته، كما اشتمل على تحقيقات وانفرادات في بعض المسائل الأصلية والفرعية، وتحرير محل النزاع، كلما احتاج الأمر ذلك.

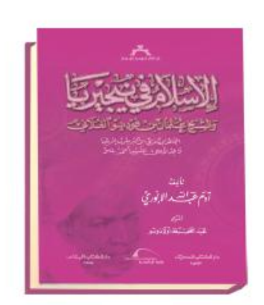
(٣٧) أَدَبُ الطَّلَبِ وَمُنْتَهَى الأَرَبِ



المؤلف: محمد بن علي الشوكاني
معد الدراسة: سعيد إسماعيل علي

انتهى الشوكاني (اليمن) من تأليف هذا الكتاب منذ نحو مائتي عام، وطُبع لأول مرة عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، وهو واحد من أهم وأشهر المؤلفات التي حفل بها التراث الإسلامي في مجال التعليم والمتعلمين.

يتناول بالتفصيل الركنين الأساسيين لطلب العلم: الركن الأول أدب النفس وتربيتها، ويشتمل على أمهات الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم، والأخلاق التي يجب أن يتخلى عنها، مثل: التعصب أو التقليد غير المستند إلى الأدلة والأسباب. أما الركن الثاني فهو أدب الدرس والتحصيل العلمي، ويخضع لمنهج متكامل يبدأ بعلوم الآلة كالنحو والصرف والبلاغة والمنطق ومصطلح الحديث وأصول الفقه، وينتهي بالمقاصد كأصول الدين والتفسير وعلم الحديث والفقه. كما يتضمن الكتاب كثيرًا من الخبرات العملية والتجارب الواقعية التي مر بها المؤلف في رحلته مع العلم، طالبًا متعلّمًا، وعالمًا معلّمًا.



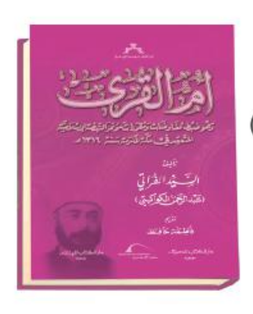
(٣٨) 

المؤلف: آدم عبد الله الإلوري
معد الدراسة: عبد الحفيظ أولادوسو

طُبع لأول مرة عام (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) لأجل سدّ الفراغ في المكتبات عن الإسلام في إفريقيا، وخاصة بلاد السودان الغربي أو بلاد "التكرور" -نيجيريا- التي دخلها الإسلام منذ نحو ألف سنة مضت، لتصبح جزءًا من العالم الإسلامي، ومنطقة ذات ثقافة مكتملة وحضارة مزدهرة. ولكنها انطوت منذ عصور في زوايا المجاهيل من أثر ما أصابها من تدهور وانحطاط وحروب؛ فجاء الكتاب ليكشف اللثام عن هذه الجهات المجهولة، ويثلج بعض الصدور الغليلة. ويبيِّن الدور والنقلة اللذين أحدثهما الإسلام في نيجيريا منذ دخوله تلك البلاد، وتاريخ ذلك وتأثيره على حياة الناس ومعيشتهم وثقافتهم.

كذلك يتناول الكتاب دور واحد من أبرز مُصلحي هذه المنطقة ألا وهو الشيخ عثمان بن فوديو الفلاني وآثاره الإصلاحية، والذي يعتبر المؤلف امتدادًا لمدرسته.

(٣٩) أم القرى



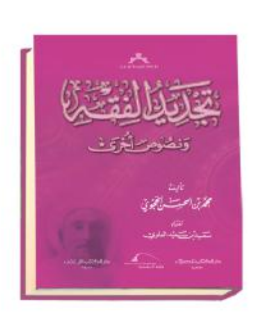
المؤلف: عبد الرحمن الكواكبي (السيد الفراتي)
معد الدراسة: فاطمة حافظ

طُبع لأول مرة عام (١٣١٧هـ/١٨٩٩م). تتلخص فكرته في تخيل مؤلفه عبد الرحمن الكواكبي انعقاد مؤتمر إسلامي جامع بمكة المكرمة على هامش شعائر الحج عام (١٣١٦هـ/١٨٩٨م) بحضور ثلاثة وعشرين من المفكرين والمصلحين، تم اختيارهم بحيث يمثلون العالم الإسلامي شرقه وغربه، شماله وجنوبه؛ بدعوة من "السيد الفراتي" الذي طُبع الكتاب تحت اسمه؛ وذلك لمناقشة قضية أسباب "الفتور العام" الذي سيطر على العالم الإسلامي، وكيف يمكن التخلص منه.

وفصول الكتاب عبارة عن سجل مفصل لاجتماعات هذه الجمعية التي عُرفت باسم "أم القرى"، والتي استغرقت أسبوعين كاملين.

حاول الكواكبي في كتابه هذا وكتابه الآخر "طبائع الاستبداد" الإجابة عن الإشكالية المزدوجة التي طُرحت في زمنه، وحاول معاصروه من النهضويين الإجابة عنها، ألا وهي: لماذا تأخر المسلمون؟ وكيف يمكن أن ينهضوا مجددًا؟ وخلال مقاربته قدم الكواكبي أفكارًا ملهمة بحق ليس لأبناء جيله فحسب؛ بل للأجيال اللاحقة التي لم تتوقف عن قراءة كتابيه؛ بحثًا عن حل لتلك الإشكالية التي لم تزل قائمة منذ ذلك الحين.

(٤٠) تجديد الفقه ونصوص أخرى



المؤلف: محمد بن الحسن الحَجْوي

معد الدراسة: سعيد بنسعيد العلوي

أربعة نصوص إصلاحية، صدرت في بدايات القرن الماضي لمحمد بن الحسن الحَجْوي، وهو أحد أعلام النهضة في بلاد المغرب العربي، وصاحب كتاب "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي" الذي اقترن اسمه به، والذي سلك فيه مسلكًا نهضويًّا، واستلهم فيه النظرية الخلدونية في الأطوار الأربعة (النشأة، الشباب، الكهولة، الهرم). وهذه النصوص هي: "تجديد الفقه"، و"تعليم الفتيات لا سفور المرأة"، و"النظام في الإسلام"، و"التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين".

قراءة هذه النصوص تجعلنا أمام صورة عجيبة ومثيرة، بل نادرة من حيث الوعي بها، تلك هي صورة الفقيه التاجر، التي يتجاور فيها السلفي "المتنور" مع الليبرالي المتمسك بالفكر "السلفي".

إن هذه الإسهامات وغيرها من الإسهامات النهضوية لخير دليل على أهمية الإفادة من نتاج عصر النهضة، خاصة في زمن كثر فيه الغث، وأجاز لنفسه القول في الدين كل دعي وقاصر.

(٤١) الحضارة الإسلامية



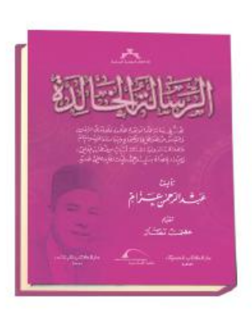
المؤلف: أحمد زكي

معد الدراسة: عصمت نصار

طُبع لأول مرة عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)، وتكشف هذه الدراسة عن باكورة الدراسات المصرية الحديثة عن الحضارة الإسلامية، التي ألقيت على طلاب الجامعة الأهلية عام ١٩٠٩م، وكانت ترمي إلى ضرورة إعمال العقل النقدي في الموروث الثقافي، لتخليصه من آفات التحريف والاختلاق والتزييف والقصص الخرافي، وإثبات الحقائق من الوقائع والواقعات من جهة، واستلهام الأسس والمناهج والآليات التي كانت وراء سطوع نجم الحضارة العربية الإسلامية، واستنباط علل أفولها من جهة أخرى.

كما تُفصح الدراسة عن عبقرية الأستاذ أحمد زكي (باشا) والذي لُقِّب بشيخ العروبة، ودوره الرائد في تحقيق التراث العربي الإسلامي، ومنهجه التوفيقي بين الأصالة والمعاصرة، والأنا والآخر، ودعوته الصادقة إلى تجديد الخطاب الإسلامي، وتحديث المشروع الحضاري للأمة العربية.

(٤٢) 



المؤلف: عبد الرحمن عزام

معد الدراسة: عصمت نصار

طُبع لأول مرة عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، وتُعد هذه الدراسة من أهم المؤلفات العربية الحديثة، التي عبَّرت بمنحى موضوعي عن حقيقة الخطاب السياسي الإسلامي، الجامع بين الثوابت العقدية التي لا يمكن التفريط فيها ولا تبديلها في المجتمعات الإسلامية، والمتغيرات الحضارية التي يجب الأخذ بها لتجديد وتحديث المشروع الإسلامي، على نحو يمكنه من قيادة العالم وتحقيق العدالة والأمن والسلام العالمي.

كما تكشف كذلك عن أصالة أفكار عبد الرحمن عزام وطرافة نهجه في المصالحة بين القديم والجديد، وصدق جهاده وكفاحه في مناصرة الحركات التحررية في العالم العربي، وجهوده في تأسيس الجامعة العربية، ودعوته لإنشاء منظمة أو اتحاد للأمم الإسلامية.

وقد أثرت آراء المؤلف في الدوائر البحثية المعنية بالفكر الإسلامي في الشرق والغرب، وتُرجمت هذه الرسالة إلى العديد من اللغات، وطُبعت عدة طبعات.

(٤٣) 



المؤلف: أبو الكلام آزاد
ترجمة: مصباح الله عبد الباقي
معد الدراسة: مصباح الله عبد الباقي

طُبع لأول مرة باللغة الأردية عام (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)، وهو من تأليف العلامة الهندي أبي الكلام آزاد(رئيس حزب المؤتمر الهندي عام ١٩٢٣م ورفيق غاندي ونهرو)، ويتناول واحدة من القضايا الكبرى التي شغلت بال المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين منذ بدايات القرن الماضي، ويقدم العديد من الأطروحات والمناقشات حولها، رابطًا بين هذه القضية والجامعة الإسلامية ومقاومة الاستعمار.

وبالإضافة إلى مسألة الخلافة ركز المؤلف على أهمية بقاء الجزيرة العربية أرضًا إسلامية بحتة، بعيدة كل البعد عن سيطرة غير المسلمين؛ لتوفر أساسًا آخر لوحدة الأمة.

وحرصًا من مكتبة الإسكندرية على تقديم فكر المسلمين المعاصر للباحثين والمثقفين يسعدها أن تقدم أول ترجمة عربية كاملة للكتاب؛ حيث لم يسبق أن نقل إلى العربية إلا جزء يسير منه، ترجمه الشيخ عبد الرزاق المليح؛ أحد تلاميذ أبي الكلام آزاد، ونشره السيد رشيد رضا في مجلة المنار، (وهو ملحق بهذه الطبعة).

(٤٤) النَّبَأُ العَظِيمُ
نَظَرَاتٌ جَدِيدَةٌ فِي القُرْآنِ



المؤلف: محمد عبد الله دراز

معد الدراسة: مجدي محمد عاشور

طُبع لأول مرة عام (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)، ويُعَدُّ الكتاب علامةً بارزةً وفارقةً في تقديم منهج جديد لتفسير كتاب الله، من عالم جمع بين علوم التراث وعلوم العصر واشتباكاتها بالواقع؛ والدكتور دراز في هذا يشكل امتدادًا لمدرسة الإمام محمد عبده ومشروعه الفكري.

وظهر إبداعه الفريد في إحياء مباحث من علوم القرآن الكريم بتناول جديد في المنهج وإن كان قديمًا في الموضوع، خاصة المتعلق منها بوجوه الإعجاز اللغوي، والإعجاز البياني، والإعجاز العلمي، والإعجاز التشريعي الإصلاحي الاجتماعي. وجاء تفسيره لسورة البقرة في ختام الكتاب كنموذج تطبيقي لمنهجه في التفسير، منطلقًا في هذا من الوحدة الموضوعية، لتجلية الهداية القرآنية، مع بيان سنن الله في الكون والإنسان والحياة.



(٤٥)



المؤلف: السيد محمد حسين فضل الله

معد الدراسة: زكي الميلاد

طبع لأول مرة عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ويُعدّ واحدًا من أهم مؤلفات السيد محمد حسين فضل الله، وأكثرها قربًا وصلة بمشروعه الفكري المرتكز على العلاقة بين الفكر الإسلامي وانعكاسه الحركي على الواقع؛ لتعزيز الإسلام في الحياة المعاصرة. كما يُعد من أهم المؤلفات التي حاولت نقل الجدل والنقاش حول هموم وقضايا الحركة الإسلامية من الأطر النخبوية والحركية الداخلية والمغلقة، إلى الأطر العلنية والعامة والمفتوحة. وهو كذلك من أهم المؤلفات المبكرة التي دعت وطرحت وناقشت مسألة تجديد وتحديث الفكر الإسلامي الحركي على المستوى النظري، وتجديد وتحديث الحركة الإسلامية على المستوى العملي.

يسعى الكتاب إلى أن يكون عنصرًا من عناصر الإثارة الفكرية التي تخطط لإبداع نهج جديد لحركة إسلامية جديدة تعمل بقوة ووعي وتدقيق؛ من أجل أن يكون الإسلام قاعدة للفكر والعاطفة والحياة، وليس لصالح انتماء ضيق أو تنظيم.

يتكون الكتاب من الناحية البنائية من مقدمة، وسبعة وثلاثين فصلا، عالجت أربعًا وعشرين قضية تمثل أبرز هموم وقضايا الحركة الإسلامية المعاصرة. من أهمها: قضية التغيير في الأمة، والواقعية والمثالية، والسرية والعلنية، والأكثرية والأقلية، والإسلامية والمذهبية، والإسلامية والوطنية، والسياسة والدعوة.

(٤٦) الأعمال المختارة لمحمد خانجيتش البوسنوي



المؤلف: محمد خانجيتش البوسنوي

ترجمة: عبد الرحـيم ياقـدي

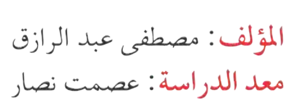
معد الدراسة: أسعد دوراكوفيتش

يُعدُّ محمد خانجيتش Mehmed Handžić - أو الخانجي كما اختار لنفسه أن يكون فترة وجوده للدراسة في الأزهر خلال (١٩٢٦-١٩٣٠م)- من أهم علماء البوسنة في القرن العشرين، الذين جمعوا بين العلم الغزير والإنتاج المتنوّع والأفق الواسع المنفتح على العصر.

وإذا كان العالم العربي قد عرف الخانجي من خلال كتابه المعروف الذي ألفه وأصدره في القاهرة (الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة)، الذي صدر في أربع طبعات خلال (١٩٣٠-٢٠١٠م)؛ فإن هذه المختارات تعرّفنا بشكل مختلف على خانجيتش البوسنوي المنشغل بواقع المسلمين ومصيرهم في بلاده.

هذه الأعمال المختارة لخانجيتش تمثل صورة صادقة عمّا كان يشغل نخبة المسلمين في البوسنة ويوغسلافيا بشكل عام في فترة انتقالية صعبة، حيث تناولت أصالة المسلمين هناك أمام حملات التشكيك بهم وبتاريخهم، وانتقدت بعض البدع التي لحقت بهم هناك، وصولا إلى السؤال الكبير الذي عنون به خانجيتش أحد مقالاته: هل يمكن للمسلم أن يعيش حياة الأوربيين ويبقى مسلمًا صالحًا؟

(٤٧) 



المؤلف: مصطفى عبد الرازق
معد الدراسة: عصمت نصار



طبع لأول مرة عام (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، وفيه يُقدم الشيخ مصطفى عبد الرازق تحليلا لُغويًّا واصطلاحيًّا وسياقيًّا لثلاثة ألفاظ ومصطلحات طالما استخدمناها في حياتنا الثقافية العامة ومصنفاتنا العلمية، ألا وهي: «الدين» و«الوحي» و«الإسلام».

ولم يقف المؤلف عند ضبط وتحديد المعاني بل ذهب إلى أبعد من ذلك؛ حيث ناقش العديد من القضايا التي أثارها الباحثون حول طبيعة العلاقة بين الدين والعلم والفلسفة، وطبيعة الوحي والإعجاز المعرفي الإلهي، ثم طبيعة الإسلام بوصفه الرسالة الخالدة التي تستوعب الجميع جنسًا ونوعًا ومعتقدًا. متناولا هذه القضايا بأسلوب مبسط ورؤية نقدية متجردة، مرجحًا ومستشهدًا بآيات من القرآن الكريم، وبأقوال المفسِّرين واللغويين والمتكلمين.

والكتاب في بابه يُعدّ من أندر الكتابات الفلسفية المبكرة التي أثَّرت في معظم تلاميذ الإمام مصطفى عبد الرازق من المشتغلين بالفلسفة في العالم العربي، بالإضافة إلى كونه من بواكير الردود العلمية على بعض كتابات المستشرقين.

(٤٨) النسائيات



المؤلف: ملك حفني ناصف

معد الدراسة: منى أحمد أبو زيد

طبع الجزء الأول منه لأول مرة عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) في حياة مؤلفته باحثة البادية ملك حفني ناصف، وأضيف الجزء الثاني عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) بعد وفاتها. ويضم الجزء الأول مجموعة من المقالات التي نشرتها باحثة البادية في صحيفة «الجريدة»، حول قضايا اجتماعية عديدة ومتنوعة، منها ما يتعلق بقضية المرأة مباشرة، ومنها ما يتطرق إلى الوضع الاجتماعي العام؛ ومن ثم فهي تناقش قضايا الحجاب والسفور والزواج والطلاق والعلاقة بين الزوجين، وما يتفرع عنها من أمور قانونية واجتماعية ونفسية، كذلك قضايا تربية المرأة وتعليمها مع عقد المقارنات بين المرأة الشرقية والغربية، كما تتطرق إلى نقد بعض السلوكيات الاجتماعية من قبيل التكلف والمغالاة والإيمان بالخرافات وتقليد العوائد الغربية. أما الجزء الثاني فيضم مجموعة من المكاتبات بينها وبين الأديبة مي زيادة، بالإضافة إلى فعاليات ندوة مرور سبع سنوات على رحيلها.

وقد أسهمت مقالات هذا الكتاب بصورة كبيرة في تطور الصحافة النسائية، كما أرَّخت لبدايات النهضة النسائية التي كتبت بأقلام سيدات مصريات في العصر الحديث.



(٤٩) في الفلسفة الإسلامية
منهج وتطبيقه
الكتاب الأول

المؤلف: إبراهيم مدكور

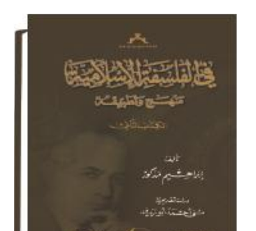
معد الدراسة: منى أحمد أبو زيد

طبع لأول مرة عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م). وهو من أهم المؤلَّفات الرائدة خلال النصف الأول من القرن العشرين في حقل الفلسفة الإسلامية وتاريخها. مؤلِّفه هو الدكتور إبراهيم بيومي مدكور؛ أحد أهم الرواد العرب في دراسة الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث.

أصل هذا الكتاب فصول متتابعة نُشرت في مجلة «الرسالة». رسم المؤلف فيه منهجًا لدراسة الفلسفة الإسلامية، ثم طبقه تطبيقًا كاملًا على ثلاث من نظرياتها الكبرى، هي: نظرية السعادة، ونظرية النبوة، والنفس وخلودها.

دَرَس المؤلف هذه النظريات أولاً في بيئتها وظروفها الخاصة، وشرحها على لسان القائلين بها، ثم ربطها بما سبقها من أشباه ونظائر، وبيَّن ما لها من أثر في الفلسفات اللاحقة التي تمتد إلى العصر الحديث.

(٥٠) 



المؤلف: إبراهيم مدكور

معد الدراسة: منى أحمد أبو زيد

طبع لأول مرة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). وهو مع الكتاب الأول من أهم المؤلَّفات الرائدة في القرن العشرين، في حقل الفلسفة الإسلامية وتاريخها. مؤلِّفه هو الدكتور إبراهيم بيومي مدكور؛ أحد أهم الرواد العرب في دراسة الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث.

وهو تكملة للكتاب الأول الذي طبع لأول مرة عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، والذي رسم المؤلف فيه منهجًا لدراسة الفلسفة الإسلامية، ثم طبقه تطبيقًا كاملًا على ثلاث من نظرياتها الكبرى، وهي: نظرية السعادة، ونظرية النبوة، والنفس وخلودها. درس هذه النظريات أولاً في بيئتها وظروفها الخاصة، وشرحها على لسان القائلين بها، ثم ربطها بما سبقها من أشباه ونظائر، وبيَّن ما لها من أثر في الفلسفات اللاحقة.

وفي هذا الكتاب (الثاني) أضاف المؤلف قضيتين، هما: الألوهية، وحرية الإرادة، بالإضافة إلى دراسته لتاريخ الفلسفة الإسلامية وخصائصها، وموقف المستشرقين منها، والدفاع عنها ضد منتقديها من الشرق والغرب.

من قضايا سلسلة «في الفكر النهضوي الإسلامي»

فيما يلي تصنيف تقريبي لأهم القضايا التي تناولتها كتب المرحلة الأولى. ورغم أن كل كتاب من هذه المختارات ركز على قضية محورية تحتل مكانة هامة في المشروع الإصلاحي للمؤلف؛ فإن هذا لا ينفي أن بعضها تعرض لقضايا أخرى تأثراً بطبيعة التأليف في هذه الحقبة الزمنية، وكذلك الأسئلة والتحديات التي واجهها المجتمع. وهذه المحاور هي:

قضايا النهضة:

- **كشف المخبا عن فنون أوربا**
  أحمد فارس الشدياق
- **أقوم المسالك في سير الممالك**
  خير الدين التونسي
- **نهضة الأمة وحياتها**
  طنطاوي جوهري
- **الحضارة الإسلامية**
  أحمد زكي
- **لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟**
  الأمير شكيب أرسلان
- **شروط النهضة**
  مالك بن نبي
- **وجهة العالم الإسلامي**
  مالك بن نبي
- **العودة إلى الذات**
  علي شريعتي

التمدن الإسلامي:

- **أدب الطلب ومنتهى الأرب**
  محمد بن علي الشوكاني
- **مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية**
  رفاعة الطهطاوي
- **المدنية الإسلامية**
  شمس الدين فراشري
- **البيان في التمدن وأسباب العمران**
  رفيق العظم
- **الرسالة الحميدية**
  حسين الجسر
- **المدنية والإسلام**
  محمد فريد وجدي
- **مختارات محمد خانجيتش**
  محمد خانجيتش
- **تجديد الفكر الديني**
  محمد إقبال

التجديد والإصلاح:

- **طلعة الشمس.. شرح شمس الأصول**
نور الدين السالمي
- **تجديد الفقه ونصوص أخرى**
محمد بن الحسن الحجوي
- **خاطرات جمال الدين الأفغاني**
محمد باشا المخزومي
- **النبأ العظيم**
محمد عبدالله دراز
- **تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية**
مصطفى عبد الرازق
- **الحياة الروحية في الإسلام**
محمد مصطفى حلمي
- **الفلسفة الإسلامية.. منهج وتطبيقه (الكتاب الأول)**
إبراهيم مدكور
- **القرآن والفلسفة**
محمد عبد الحليم موسى
- **الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه (الكتاب الثاني)**
إبراهيم مدكور
- **السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث**
محمد الغزالي
- **الحركة الإسلامية..هموم وقضايا**
محمد حسين فضل الله

الشريعة ونظام الحكم:

- **تنبيه الأمة وتنزيه الملة**
محمد حسين النائيني
- **مسألة الخلافة وجزيرة العرب**
أبو الكلام آزاد
- **الإسلام وأصول الحكم**
علي عبد الرازق
- **الدين والوحي والإسلام**
مصطفى عبدالرازق
- **مقاصد الشريعة الإسلامية**
الطاهر بن عاشور
- **الرسالة الخالدة**
عبد الرحمن عزام
- **دفاع عن الشريعة**
علال الفاسي
- **المدرسة الإسلامية**
محمد باقر الصدر
- **في الاجتماع السياسي**
محمد مهدي شمس الدين

قضايا الحرية والتحرُّر:

- **المسألة الشرقية**
  مصطفى كامل
- **أم القرى**
  عبد الرحمن الكواكبي
- **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**
  عبد الرحمن الكواكبي
- **الإسلام دين الفطرة والحرية**
  عبد العزيز جاويش
- **الإسلام في نيجيريا**
  آدم عبد الله الإلوري
- **الحرية الدينية في الإسلام**
  عبدالمتعال الصعيدي

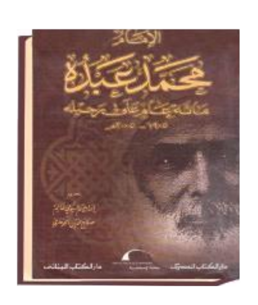
قضايا المرأة:

- **المرشد الأمين للبنات والبنين**
  رفاعة الطهطاوي
- **تحرير المرأة**
  قاسم أمين
- **تربية المرأة والحجاب**
  طلعت حرب
- **نسائيات**
  ملك حفني ناصف
- **المرأة والعمل**
  نبوية موسى
- **السفور والحجاب**
  نظيرة زين الدين
- **نظرات في كتاب السفور والحجاب**
  مصطفى الغلاييني
- **امرأتنا في الشريعة والمجتمع**
  الطاهر الحداد

جُمعت الدراسات التقديمية لكتب كل محور من المحاور أعلاه، وتم تكليف أحد كبار الباحثين في العالم الإسلامي بإعداد دراسة تحليلية حول قضايا المحور، خلال القرنين الماضيين؛ تمهيدًا لإصدار ستة أجزاء لهذه الدراسات التحليلية.

أعمال المؤتمرات

- الإمام محمد عبده: مائة عام على رحيله
- تعارف الحضارات..
  رؤية جديدة لمستقبل العلاقات بين الحضارات
- اتجاهات التجديد والإصلاح
  في الفكر الإسلامي الحديث





*

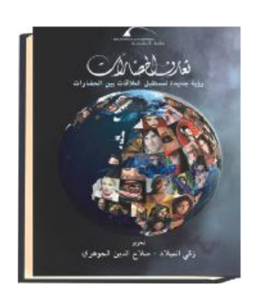
تحرير: إبراهيم البيومي غانم
صلاح الدين الجوهري

يتضمن أعمال ومناقشات الملتقى الفكري الذي نظمته مكتبة الإسكندرية في الفترة من (٣- ٤ ذي القعدة ١٤٢٦هـ/٤-٥ ديسمبر٢٠٠٥م)، عن الأستاذ الإمام محمد عبده، الذي يُعدّ واحدًا من أهم رواد الإصلاح والتنوير، وعلمًا من أعلام الاجتهاد والتجديد، والذي لا يزال مشروعه الإصلاحي الذي بدأه قبل أكثر من مائة عام محتفظًا بحيويته في كثير من جوانبه كأنه ابن اليوم.

طُبع عام ٢٠٠٩م في حوالي ١٠٠٠ صفحة. وتضمنت أعمال هذا الملتقى دراسات معمقة لباحثين مهتمين بشئون الفكر والثقافة والإصلاح في مصر والعالم العربي والإسلامي. وفي محاولة لبلورة مشروع محمد عبده في النهضة والإصلاح؛ ناقش الملتقى أربعة محاور أساسية، هي: التأصيل المعرفي لمشروع الإمام في الإصلاح والنهضة، وجهود الإمام في تجديد الفكر الإسلامي، والإمام في معترك الحياة السياسية وميادين الإصلاح، وماذا بقي من الأستاذ الإمام؟

ولقد تم مراجعة دراسات هذا الكتاب وتحكيمها من قبل لجنة من كبار الباحثين والعلماء. كما نوَّه الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر بأهمية الدراسات التي يحتويها هذا السفر، معتبرًا أنه تكريم متميز ومجهود مقدر، ويعبر عن وعي بأهمية الفكر الإسلامي ومحوريته.

* 



تحرير: زكي الميلاد
صلاح الدين الجوهري

يتضمن أعمال المؤتمر الدولي الذي نظمته مكتبة الإسكندرية، بالتعاون مع مركز الحوار بالأزهر الشريف ومركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة، في الفترة من (١٤-١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ/ ١٨-١٩ مايو ٢٠١١م).

تضمنت أعمال هذا المؤتمر دراسات معمقة لباحثين من العديد من دول العالم العربي والإسلامي: مصر، تونس، الجزائر، المغرب، الأردن، سورية، السعودية، نيجيريا، مالي، ماليزيا، إندونيسيا، أفغانستان، تركيا، كوسوفا...

وقد ناقش المؤتمر خمسة محاور أساسية، هي: تعارف الحضارات الفكرة والتأسيس، والتعارف الحضاري في الفكر الإسلامي، وتعارف الحضارات الخبرة والممارسة، وتعارف الحضارات والمجالات المختلفة، وتعارف الحضارات وتغيير العالم. ويمثل هذا المؤتمر محطة مهمة في مسارات تطور فكرة تعارف الحضارات.

* اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث



تحرير: محمد كمال الدين إمام
صلاح الدين الجوهري
عماد حسين

يتضمن- في جزأيه الأول والثاني- أعمال المؤتمر الدولي الذي نظمته مكتبة الإسكندرية في الفترة من (٢٣ -٢٥ المحرم ١٤٣٠هـ/ ١٩-٢١ يناير٢٠٠٩م) حول اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث (القرنين ١٣، ١٤هـ/ ١٩، ٢٠م). وتضمنت أعمال المؤتمر دراسات معمقة لباحثين من العديد من دول العالم: مصر، تونس، المغرب، السودان، سورية، لبنان، العراق، السعودية، عُمان، المملكة المتحدة، ألمانيا، تركيا، البوسنة والهرسك، كوسوفا... (طبع عام ٢٠١٥م في حوالي ١٨٠٠ صفحة).

يبدأ الكتاب بمحاضرة افتتاحية للإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر عن ضرورة التجديد، موضحًا أن قضية "التجديد" هي والإسلام وجهان لعملة واحدة، وأنها إحدى مقوماته الذاتية. وتناول المحور الأول المفاهيم لضبط مصطلح التجديد، وإعادته نقيًا من شوائب الغلاة. بينما ركز المحور الثاني على مشروعات التجديد في العالم الإسلامي من خلال نماذج وتجارب مجتمعاته، وتبيان نقاط ضعفها وكوامن قوتها. ويتناول المحور الثالث القضايا والأفكار الأساسية التي تتعلق بمشروعات التجديد كجدلية التراث والتجديد، بالإضافة إلى العديد من التساؤلات، التي قُدِّم إجابات لبعضها، واكتُفي في البعض الآخر بسرد المشكلات، ورصد التحولات.

تحت الطبع:

أولا: في الفكر النهضوي الإسلامي

- الأبحاث السامية في المحاكم الإسلامية، تأليف محمد المُرير التطواني، دراسة وتقديم: عبد الحميد عشاق، رشيد كرموت.
- عَلَم الدين، تأليف علي باشا مبارك، دراسة وتحقيق: محمد عمارة.
- مستقبل الثقافة في مصر، تأليف طه حسين، دراسة تقديمية: سعيد إسماعيل علي.
- الابتلاء بالتغرب، تأليف جلال آل أحمد، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا، دراسة تقديمية: زكي الميلاد.
- الأداة الحكومية، تأليف إبراهيم مدكور ومريت غالي، دراسة تقديمية: أحمد صقر عاشور.
- أمهات الكتب في الحضارة الإسلامية، تأليف ن.أ.بالوش، ترجمة مكتبة الإسكندرية، تحرير النسخة العربية: محمد القاسم.

ثانيا: أعمال المؤتمرات والفعاليات

- قضايا المرأة: نحو اجتهاد إسلامي معاصر (أعمال المؤتمر الذي عُقد بمكتبة الإسكندرية في الفترة من ١٠-١١ مارس/آذار ٢٠١٤ م) بالتعاون مع مركز نون لقضايا المرأة والأسرة ووقف نهوض لدراسات التنمية (الكويت).
- المؤسسة الزوجية بين الشريعة والواقع (أعمال الورشة البحثية التي عُقدت بمكتبة الإسكندرية في الفترة من ٢٤-٢٥ يونيو/ حزيران ٢٠١٤) بالتعاون مع مركز نون ووقف نهوض.
- توثيق احتفالية الحج (أعمال الملتقى الدولي الذي عُقد بمكتبة الإسكندرية في الفترة من ٢٠-٢٢ إبريل/ نيسان ٢٠١٥م) بالمشاركة مع مركز المعلم محمد بن لادن للعلم والتعليم.

تُطلب إصدارات السلسلة من:

- دار الكتاب المصري (٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة) و دار الكتاب اللبناني (بيروت-لبنان)
- كما يمكن الاطلاع على الكتب وإنزالها من الموقع الإلكتروني:

http://bibalex.org/islamicthought/Home/index_ar.aspx

- بريد إلكتروني: E-mail: Islamic.Thought@bibalex.org

أعمال مشتركة للمشروع

- مع مشيخة الأزهر
- مع دار الإفتاء المصرية

أولا: مع مشيخة الأزهر الشريف

- مشاركة إدارة المشروع في لجنة عليا برئاسة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الازهر؛ لإعداد وثيقة الأزهر حول مستقبل مصر (رجب ١٤٣٢هـ/ يونيو ٢٠١١م)، وكذا بيان الأزهر عن منظومة الحريات الأساسية (١٤ صفر ١٤٣٣هـ/ ٨ يناير ٢٠١٢م).
- ترجمة وثيقة الأزهر حول مستقبل مصر، من اللغة العربية إلى إحدى عشرة لغة أجنبية (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الصينية، الأردية، الفارسية، التركية، الماليزية، الأندونيسية، الألبانية، البوسنية). كما قام المشروع بترجمة بيان الأزهر حول منظومة الحريات الأساسية إلى اللغة الإنجليزية.
- طباعة المشروع لكل من وثيقة الأزهر حول مستقبل مصر، وبيان الأزهر عن منظومة الحريات، باللغة العربية واللغات المترجمة، وإهداء ما طُبع إلى مشيخة الأزهر لتوزيعه.
- القيام برقمنة مجلة الأزهر الشريف (٨٥ عامًا، بواقع ١٢ عددًا لكل سنة)، ووضعها في صورة برنامج تفاعلي على أسطوانات مدمجة وشبكة الإنترنت.
- تنظيم لقاء- غير مسبوق- بمشيخة الأزهر الشريف لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر مع لفيف من سيدات مصر، جمع ٤٥ سيدة يمثلن شرائح المجتمع المختلفة؛ وذلك لمناقشة قضايا المرأة، وكان هذا اللقاء (٢٥ فبراير ٢٠١٣م) الأساس فيما بعد لإصدار إعلان الإسكندرية حول حقوق المرأة في الإسلام.
- تنظيم مؤتمر "تعارف الحضارات .. رؤية جديدة لمستقبل العلاقات بين الحضارات"، بالمشاركة مع مركز الحوار بالأزهر الشريف، وكانت المحاضرة الافتتاحية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

ثانيًا: مع دار الإفتاء المصرية

- عقد ندوة دولية مشتركة مع دار الإفتاء، لمدة يومين في مقر المكتبة بالإسكندرية، برئاسة فضيلة مفتي الديار المصرية، ونتج عنها تكوين فريق بحثي يشرف عليه المشروع لإعداد دراستين معمقتين حول:
  - إشكالية الردة عند الفقهاء قديمًا وحديثًا.
  - أحكام الجهاد في التراث الفقهي والفقه المعاصر.

وتمت مراجعة مسودتي الدراستين بواسطة لجنة مشتركة رأسها فضيلة المفتي؛ تمهيدًا لتطويرهما وطباعتهما وفق توصيات اللجنة.

- مشاركة دار الإفتاء في مؤتمر "الإمام محمد عبده: مائة عام على رحيله"، وقد رأس فضيلة مفتي الديار المصرية بعض جلسات المؤتمر، إلى جانب الدراسة المقدمة من فضيلته.

- مشاركة مفتي جمهورية مصر العربية- مع لفيف من علماء دار الإفتاء- في مؤتمر "قضايا المرأة: نحو اجتهاد إسلامي معاصر" (الذي عُقد بمكتبة الإسكندرية في الفترة من ١٠-١١ مارس/آذار ٢٠١٤ م). ورأس فضيلته الجلسة الختامية للمؤتمر.

اللجنة الاستشارية للمشروع*

(١٤٣٠-١٤٣٧هـ/ ٢٠٠٩-٢٠١٥م)

إسماعيل سراج الدين (مكتبة الإسكندرية)، مصر- **رئيس اللجنة**.

إبراهيم البيومي غانم (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية)، مصر.

إبراهيم زين (الجامعة الإسلامية العالمية، كوالالمبور)، ماليزيا.

أبو يعرب المرزوقي (الجامعة التونسية)، تونس.

أحمد العسال (الجامعة الإسلامية، إسلام آباد، باكستان)، مصر.

جاسر عودة (مركز دراسات التشريع والأخلاق، كلية الدراسات الإسلامية)، قطر.

حسن مكي (جامعة إفريقيا العالمية)، السودان.

رجب شان ترك (جامعة فاتح، إستانبول)، تركيا.

رضوان السيد (الجامعة اللبنانية، بيروت)، لبنان.

زاهر عبد الرحمن عثمان (مركز المعلم محمد بن لادن للعلم والتعليم)، المملكة العربية السعودية.

زكي الميلاد (رئيس تحرير مجلة الكلمة)، المملكة العربية السعودية.

زينب الخضيري، (كلية الآداب، جامعة القاهرة)، مصر.

سعيد بنسعيد العلوي(جامعة الرباط)، المغرب.

سيد دسوقي حسن (كلية الهندسة، جامعة القاهرة)، مصر.

صلاح الدين الجوهري (مكتبة الإسكندرية)، مصر- **مقرر اللجنة**.

ظفر إسحق أنصاري (الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد)، باكستان.

عبد الدايم نصير(مستشار شيخ الأزهر)، مصر.

عبد الرحمن السالمي(وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)، عُمان.

---

* أعضاء اللجنة الحاليون والسابقون خلال فترات المشروع المختلفة.

عبد الرحيم بنحادة (جامعة الرباط)، المغرب.

عمار الطالبي (جامعة الجزائر)، الجزائر.

فاتنة شاكر (جامعة الملك عبد العزيز، جدة)، المملكة العربية السعودية.

مجدي عاشور (دار الإفتاء)، مصر.

محمد الحداد (الجامعة التونسية)، تونس.

محمد زاهد جول (كاتب وباحث)، تركيا.

محمد عمارة (هيئة كبار العلماء، الأزهر الشريف)، مصر.

محمد كمال الدين إمام (جامعة الإسكندرية)، مصر.

محمد موفق الأرناؤوط (جامعة العلوم الإسلامية العالمية)، الأردن.

مصباح الله عبد الباقي (جامعة سلام، كابول)، أفغانستان.

منى أحمد أبو زيد (جامعة حلوان، القاهرة)، مصر.

نور الدين الخادمي (جامعة الزيتونة)، تونس.

نوزاد صواش (مؤسسة البحوث الأكاديمية والإنترنت، إسطنبول)، تركيا.

وان صبري وان يوسف (الجامعة الإسلامية العالمية، كوالالمبور)، ماليزيا.

تتقدم مكتبة الإسكندرية بالشكر والتقدير لكل من:

- الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون
  Swiss Agency forDevelopment and Cooperation (SDC)
- مؤسسة كارنيجي بنيويورك
  Carnegie Corporation of New York
- وقف "نهوض" لدراسات التنمية (الكويت)

على الدعم المادي والمعنوي الذي قدموه للمشروع خلال فتراته المختلفة (٢٠٠٩-٢٠١٥م).

المرحلة التالية

تراكم معرفي؛ استدامة؛ مؤسسية

مركز دراسات الحضارة
والفكر الإسلامي المعاصر

الحاجة للمركز

هناك حاجة إلى تطوير الخطاب الإسلامي وانفتاحه على مجالات متنوعة وأفكار متجددة تؤكد على قبول قيم التعددية، والمنهج العلمي في التفكير. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك حاجة لتجسير الفجوة بين الفكري/الثقافي في هذا الخطاب، وبين الحركي على أرض الواقع. وفي صدد الاستجابة لهذه الحاجة للتطوير تتشكل القناعة بأهمية قيام مراكز فكرية ومعرفية جادة تعمل على خلق فضاءات تفاعلية للتفكير والابداع.

الرؤية

يسعى المركز للإسهام في بناء خطاب إسلامي منهجي معاصر متصل بالواقع وقضاياه، وتقديم العالم من حولنا بتشابكاته وتعقيداته إلى الفكر الإسلامي، ومن ثم إلى الفقه بطريقة مناسبة وعميقة، تسمح له بالتفاعل المنهجي الجاد مع قضايا الفكر العالمي، وتقديم إسهام فيما يجري في العالم من تطوراته وإمكاناته.

الرسالة

القيام بجهود معرفية لتقديم الواقع الفكري بكافة تنويعاته لتحقيق أمرين:

أولهما: توفير قدر من المعلومات والأفكار الحديثة، والرؤى المتنوعة التي يموج بها العالم بأسلوب علمي معرفي، وهو ما يفتح الفكر الإسلامي، ومن ثم الفقه على آفاق جديدة وعلى العالم المتنوع، باعتبار أن المسلم لا يعيش في العالم منعزلا عن تطوراته المتعددة.

ثانيهما: محاولة استنفار الفكر الإسلامي والفقه للتفاعل الإيجابي مع قضايا العالم، وتحفيز علماء المسلمين ومفكريهم على الغوص في مجالات الاجتهاد والاشتباك مع قضايا المجتمع والعصر دون مهابة أو حساسية، في سياق ما ذكر في النقطة السابقة، على قاعدة أن الإسلام دين الإنسانية جمعاء﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾(الأنبياء:١٠٧)؛ مما يساهم في ترسيخ الوعي الحضاري وفق رؤية منفتحة تقف على الأرضية الإسلامية الحضارية، وتتبنى خطابًا ينحو إلى التجديد؛ مع إيجاد قدر من التعددية في مناقشة القضايا، سواء كان التعدد على أرضية إسلامية بكافة أطيافها أو أرضيات أخرى.

الأهداف

- المساهمة في تطوير الخطاب الفكري الإسلامي والفقهي، وسحبه إلى مساحات جديدة أو مساحات لم يطرقها من قبل ولم يقل فيها كلمته، مع الحث على تطوير بعض المقولات السابقة التي تحتاج إلى تفاعل جديد في ظل تغير الظروف والواقع.

- تقديم العالم في جانبه الفكري والثقافي لعامة المسلمين وخواصهم، مع التأكيد على تقديم أهم وأحدث الأفكار العالمية والغربية، وأحدث الكتب المعرفية والثقافية العميقة الصادرة بلغات متعددة إلى العقل المسلم.

- إدارة مجموعة من النقاشات والحوارات الجادة بين الخطابات الإسلامية المتنوعة، وبينها وبين خطابات أخرى تقف على أرضية فكرية مغايرة؛ لإثراء النقاش والجدال الفعال والجاد.

- تقديم الخطابات الإسلامية المتنوعة في البلدان والمناطق الجغرافية المختلفة، بما فيها الجاليات الإسلامية في الغرب، من أجل التعريف بها، وبيان ثرائها وثغراتها ومواطن قوتها وضعفها، وخلق مساحة للتعارف والتشبيك والتفاعل بينها.

- تعميق الفكرة الحضارية الإسلامية، وخلق قدر من النقاش حولها لإبراز عناصرها ومكوناتها وما تحمله من قيم وأفكار إيجابية، أو سلبيات في بعض الممارسات والتطبيقات.

- التشبيك بين المجموعات الفكرية والجهود البحثية التي تتم الآن بين مجموعات متعددة في العالم العربي، بل في بلدان أخرى دون أن تعرف بعضها البعض.

- مقاومة الرؤى الأحادية المطلقة للأشياء في ظل تشابك الحياة المعاصرة، ومحاولة تقديم رؤية معرفية ومنهجية مركبة، تتجاوز بعض الخطابات الإسلامية التي تلوذ بالماضي، أو تقع أسيرة الواقع، أو تتقوقع في لحظة زمنية بعينها، هذه الرؤية المركبة تدرك أبعاد وغايات المصالح العليا للأمة الإسلامية.

